الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية
كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة تخرّج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

التّخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

من التّواصل اللّساني إلى التّواصل الإلكتروني: مقاربة سميائية تداولية.

إعدا

د الطّالبتين:

_ تينهنان عمور .

_ حكيمة حلوان.

نوقشت يوم: 19 /2025/06.

أمام اللجنة المكونة من:

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الكريم حسين	أ	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	رئيسًا
محمد زيان	ب	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	مشرفًا ومقررا
نجيم حناشي	أ	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/ 2025

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات وبعونه تذلل الصّعاب وتتحقق الغايات.

نتوجه بخالص الشّكر وعظيم الامتنان إلى كلّ من كان له دور في دعمنا ومساندتنا خلال مسيرتنا الجامعية، وفي إنجاز هذه المذكّرة على وجه الخصوص.

نتقدّم بوافر الشّكر والتّقدير إلى الأستاذ المشرف محمّد زيان الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة.

لا يفوتنا أن نشكر قسم اللّغة والأدب العربي الذي ساعدنا في إنجاز هذا البحث، وإلى كلّ من قدّم لنا يد المساعدة والعون سواءً من قريب أو من بعيد.

تينهنان وحكيمة.

إهداء

إلى والديّ الكريمين اللذّين لم يدّخرا جهدًا في دعمي ماديًا ومعنويًا، وكانا السّند الحقيقي في كلّ مراحل حياتي الدّراسية، فلهما منّي كلّ التّقدير والعرفان.

إلى إخوتي الأعزّاء، الذين أحاطوني بالمحبة والدّعم، وشاركوا معي مسيرة الجدّ والاجتهاد .

إلى جيراني الأفاضل، الذين لم يبخلوا بالتشجيع والمساندة، وكانوا جزءًا من محيطي الدّاعم.

إلى صديقاتي المخلصات اللاتي كنّ عونًا وسنداً في مساري العلمي والإنساني، فلكنّ كلّ الشّكر والتّقدير.

أهدي هذا العمل المتواضع عرفاناً ووفاءً لكلّ من كان له أثر بلوغي هذه المرحلة التّعليمية.

تينهنان.

إهداء

الحمد لله وكفى والصّلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمّا بعد،

أهدي هذا العمل إلى نور عيني، وسندي في الحياة أبي الغالي، الّذي لم يبخل عليّ بشيء وسعى من أجل راحتي أطال الله في عمره.

إلى أمّي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها اللّذان تجرّعا الكأس ليسقياني قطرة حب.

إلى أخي وإخوتي حفظهم الله .وكلّ من ساندني وزرع في قلبي الأمل ولو بكلمة.

إلى روح أغلى وأعزّ إنسان على قلبي صابر رحمة الله عليك.

حكيمة.

مقدّمة

مقدمة:

لقد عرف العالم في السّنوات الأخيرة تحولاً كبيراً في طرق وأساليب التّواصل بين الأفراد، بفعل التّقدم التكنولوجي وانتشار الوسائط الرّقمية. فبعد أن كان التّواصل اللّساني (سواءً الشّفهي أو الكتابي) هو الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأفكار، ظهر شكل جديد من التّواصل يعتمد على الوسائط الإلكترونية كشبكات التّواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، وتطبيقات المحادثة الفورية. هذا التّحول لم يمس فقط الوسيلة أو القناة، بل شمل أيضًا طبيعة الخطاب ذاته، من حيث بنيته، وأساليبه، والرّموز التي يستعملها، وهو ما يجعلنا اليوم بحاجة إلى مقاربات جديدة لفهم هذا الخطاب، تختلف عن تلك التي كانت كافية في تحليل التّواصل اللّساني التّقليدي. ومن هنا برزت أهمية المقاربة السيمائية التّداولية باعتبارها مدخلًا يسمح بدراسة المعنى في ضوء السياق، والتفاعلات، والرّموز متعدّدة الأبعاد التي تستعمل في الفضاء الرّقمي.

إنّ أهمية هذا الموضوع تنبع من كونه ظاهرة أصبحت من صميم الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، وهي ظاهرة التّواصل الإلكتروني، التي لم تعد حكرًا على مجال معين، بل تسلّلت إلى مختلف جوانب الحياة: التّعليم، والإدارة والإعلام، وحتى العلاقات الاجتماعية والشّخصية.

هذا التّحول جعل من الضّروري إعادة التّفكير في طبيعة التّواصل، وكيفية إنتاج المعنى وتداوله داخل هذه الفضاءات الجديدة. فالتّواصل الإلكتروني لا يعتمد على اللّغة

اللّفظية، بل يوظّف رموزًا وإشارات وصوراً ومؤثّرات بصرية وصوتية، الأمر الذي يجعل تحليله يتطلب أدوات منهجية تتجاوز المقاربات اللّسانية الكلاسيكية. من هذا المنطلق، تأتي أهمية الرّبط بين التّواصل اللّساني من جهة والتّواصل الإلكتروني من جهة أخرى، في ضوء مقاربة سميائية تداولية، لأنهّا تتيح فهم البنية المعقدة للخطاب الرّقمي والعلاقات التي تنشأ بين النّص، والسياق، والمتلقّي والمُلقي أيضًا.

إنّ التّحولات التي شهدها الخطاب الإنساني مع الانتقال من الوسائط التّقليدية إلى الوسائط الرّقمية تطرح مجموعة من التساؤلات، إذن كيف انتقل التّواصل من طابعه اللّساني التّقليدي إلى طابع إلكتروني رقمي؟ وما هي التّحولات السّميائية والتداوليّة التي صاحبت هذا الانتقال؟ وكيف أثّرت في المعنى؟ ومن خلال هذه الإشكالية، يمكننا طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ما هي عناصر التّواصل اللّساني، وأشكاله؟
- ما هي عناصر التّواصل الإلكتروني؟ وأشكاله؟
- ما هي الآثار الإيجابية والسّلبية لهذا النوع من التّواصل؟

انطلاقاً من الإشكاليّة المطروحة، ومن خلال ما يطرحه الواقع الرّقمي من تحوّلات في طبيعة التّواصل يمكننا اقتراح مجموعة من الفرضيات التي سنحاول اختبارها في هذا البحث، وتتمثّل أبرز هذه الفرضيات فيما يلي:

- إنّ التّواصل الإلكتروني يتميّز بخصوصيات سميائية تداولية تجعله يختلف عن التّواصل اللّساني التّقليدي .
- التّواصل الإلكتروني لا يقوم على اللّغة فقط، بل يشمل مزيجًا من الوسائط (نصوص، رموز، صور، فيديوهات ...) تنتج معنًى مشتركًا بطريقة جديدة تتطلّب تحليلًا متعدّد المستويات.
- المقاربة السّميائية تتيح أدوات فعّالة لتحليل الخطاب الرّقمي من حيث علاقته بالسياق، وتفاعلية المتلقي، وتعدّد الرّموز الدّالة .
- التّغير في البنية التّفاعلية للخطاب (من خطاب أحادي إلى تفاعلي مفتوح) يعيد تشكيل دور كلّ من المرسِل والمتلقّي داخل العمليّة التّواصلية.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الغايات العلمية والمعرفية، تنطلق من الرّغبة في فهم التّحول الحاصل في آليات التّواصل، وتحديد آثاره على بنية الخطاب والمعنى، وتتمثّل أهم الأهداف فيما يلي:

- رصد الفروقات الجوهرية بين التّواصل اللّساني التّقليدي والتّواصل الإلكتروني من حيث البنية والوظيفة والدّلالة.
- إبراز الخصائص السّميائية والتداولية للخطاب الرّقمي أو كيفية توظيف لوسائط متعدّدة لإنتاج المعنى .

- الإسهام في إثراء النّقاش الأكاديمي حول التّواصل الرّقمي، وفتح آفاق جديدة لفهم الظّواهر اللّغوية والثّقافية المعاصرة.
- تقديم دراسة تطبيقية تحليلية لنماذج من التّواصل اللّساني والتّواصل الإلكتروني وتحليلها من منظور سيميائي تداولي.

من أجل مقاربة الموضوع بشكل علمي ومنهجي، تمّ اعتماد منهج وصفي تحليلي، مقارَن، يستثمر فيه الجانب النّظري لتأطير المفاهيم والمقاربات الأساسية، ثم توظيف في دراسة تطبيقية تعتمد تحليل عيّنة من الخطابات الإلكترونية وفق أدوات المقاربة السّميائية التداولية. وسنقوم من خلال هذه المنهجية بمحاولة الرّبط بين النظرية والتّطبيق مع الانفتاح على أبعاد متعدّدة (لغوية، تفاعلية، بصرية، رمزية) لفهم طبيعة المعنى داخل الخطاب الرّقمي.

أمّا فيما يخصّ هيكلة هذه المذكّرة فقد تمّ تقسيم العمل إلى:

الفصل الأوّل: خصّص لدراسة التّواصل اللّساني، حيث تمّ التّعريف به وتوضيح عناصره، أنواعه، وخصائصه، مع تحليله من منظور سيميائي وتداولي، من خلال التّركيز على دور العلامات والسّياق في إنتاج المعنى.

الفصل الثّاني: تناول التّواصل الإلكتروني، من حيث تعريفه، وعناصره، وأنواعه، مع تحليله من منظور سيميائي وتداولي، من خلال التّركيز على دور العلامات والسّياق في إنتاج المعنى.

الفصل الثّالث: ناقشنا فيه التّحول من التّواصل اللّساني إلى التّواصل الإلكتروني، من خلال إبراز الفروق في إنتاج المعنى بين النّمطين، وتحليل إيجابيات وسلبيات التّواصل الرّقمي مقارنة بالتّقليدي، وما أحدثه من تحوّلات في البنية التّواصلية.

الفصل الرّابع: خصّص للدّراسة التّطبيقية، حيث قمنا بتحليل نماذج من التّواصل اللّساني ونماذج من التّواصل الإلكتروني، وفق المقاربة السّميائية التّداولية، بهدف إبراز الفروقات من حيث البنية والدّلالة والوظائف، مع ربط ذلك بالإطار النّظري للمذكّرة.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مراجع ذات صلة، من أهمها:

- لسان العرب لِابن منظور.
- معجم مقاييس اللّغة لِابن فارس.
- كتاب مبادئ الاتّصال ونظريات التّأثير لمحمود حسن إسماعيل.
- أعمال رولان بارت وفرديناند دي سوسير في المجال السيميائي.

وككلّ بحث فإنّه لا يخلو من صعوبات تعترض عمل الطّالب الباحث فيه، منها ما هو ذاتي، ومنها ما هو موضوعي وتمثلت في الآتي:

- ندرة الدّراسات التي تجمع بين التّواصل اللّساني والإلكتروني من زاوية سميائية تداولية.
- صعوبة إنتقاء نماذج تحليلية تمثيلية وحديثة تبرر الفروقات المنهجية بين النمطين.
- ضغط الوقت وتزامن البحث مع مهام دراسية أخرى.

لا ندّعي أننا ألممنا بجوانب الموضوع كلّها، فكل عمل إلّا ويعتريه النّقص والكمال لله وحده، فإن أصبنا نحمد الله وإن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا، كما لا يفوتنا أن نتقدّم بالشّكر إلى الأستاذ المشرف وإلى لجنة المناقشة التي تفضّلت بقراءة هذا العمل، الذي لا يكمل ولا يبلغ مبلغه إلّا بفضل الملاحظات القيمة التي يقدّمها الأساتذة الأفاضل، فلهم منّا كلّ الشكر والامتنان والتّقدير والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

تمهيد

تمهيد:

يعدّ التّواصل ظاهرة إنسانية معقّدة، تلازم الإنسان منذ نشأة المجتمعات، وتقوم بدور محوري في بناء العلاقات الاجتماعية وتبادل المعارف والثّقافات. فالتّواصل لا يقتصر على تبادل الألفاظ فقط، بل يتجاوز ذلك إلى كلّ أشكال نقل المعنى بين الأفراد والمجتمعات عبر مختلف الوسائط والرّموز.

مفهوم التواصل:

ا-**لغةً:** من مادة "وَصَلَ" جاء في لسان العرب لابن منظور أن وصلَ، وَصَلتُ الشّيء، وَصلًا وصِلَةً، والوصلُ ضدّ الهُجران، ابن سيدة: الوصلُ خلاف الفَصلِ، وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَلَقَد وَصَّلْنَا لَهُمْ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُون﴾.[1]

أي وصّلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلّهم يعتبرون واتّصل الشّيء بالشّيء لم ينقطع[2].

ووصل الشّيء بالشّيء وصلًا وصلة، بالكسر والضّم، والوصلة بالضّم: الاتّصال وكلّ ما اتّصل شيء بشيء كان بينهما وصلة[3].

فالتّواصل في الوصل ضدّ الهجران، ومنه الاتّصال.

ب-**اصطلاحًا:** كثرت الدّراسات حول موضوع التّواصل، ممّا أدّى إلى تعدّد تعريفاته وهي:

---

[1]- القرآن الكريم [القصص: الآية 51].

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999.

[3]- فيروز آبادي، قاموس المحيط، ت: محمّد نعيم العرقوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 2005، ص 1068.

يعرّفه عالم الاجتماع "**تشارلز كولي**"(**Kooley**) عام 1909 بأنّه: «الآلية التي تنشأ من خلالها العلاقات الإنسانية، وتنمو الرّموز العقلية وتتطوّر، وذلك عبر وسائل متعدّدة تنقل هذه الرّموز وتتضمّن استمراريتها عبر الزّمان والمكان. وتشمل هذه الوسائل: تعبيرات الوجه، الإيماءات، الإشارات، نغمات الصّوت، الكلمات، الطّباعة، السّكك الحديدية، البرق والهاتف. وتعدّ هذه الوسائل تدابير فعّالة وسريعة تتغلّب على عوائق الزّمان والمكان»1

ومنهم من يعرّف التّواصل: بأنّه تبادل المعلومات والرّسائل اللّغوية وغير اللّغوية، سواءً أكان هذا التّبادل قصديًا أم غير قصدي، بين الأفراد والجماعات.2

ويعرّفه آخرون بأنّه: «عملية نقل الخبرات الإنسانية عبر الأجيال، إذ يتمّ من خلال تبادل الأفكار والمعلومات والأحاسيس والمشاعر من فرد إلى آخر، وهو لا يقتصر على استخدام الكلمات والألفاظ فقط، بل يتعدّى ذلك إلى الصّور والأشكال والرّسوم والرّموز المختلفة» 3

ومن التّعاريف السّابقة للتّواصل نجد أنّه عملية نقل وتبادل المعلومات أو الآراء أو المشاعر أو الأحاسيس بين فردين أو بين فرد وجماعة على شرط أن تكون الوسيلة أي قناة التواصل مشتركة فيما بينهم سواء كانت لغة، أم إشارة، أم رمزًا أم إيماءً، أم حركة لتحقيق التّفاعل والمشاركة بينهم.

لفهم آليات التّواصل وتحليل مكوّناته ودلالاته، ظهرت عدّة مقاربات علمية من أبرزها السّميائية والتّداولية، وفيما يلي مفهومها:

أ/ لغةً: ورد في معجم لسان العرب "تعني العلامة وهي مشتقّة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم، ويقولون السُومة والسِيمة والسِيمياء، وهي العلامة التي بها الخير من الشّر،

والسُومة بالضّم العلامة على الشاة في الحرب وجمعها السيم وقيل الخيل المسمومة هي: التي عليها السيما أي العلامة".[1]

وجاء في معنى كلمة «Signe» في معجم الفرنسي ما يأتي "Signe" :اسم مذكر: لا يسمح بالمعرفةconnaitre ، بالكشفdeviner ، بالتوقعprevoir ، إشارةindice ، علامة marque.

وفي معنى Sémiologie: السميولوجيا اسم مؤنث مشتق من كلمةSémion ، علامة وLogos: خطاب وهو مجال في الطّب يعني بعلامات المرض أو أعراض المرض.

وفي معنى كلمة Sémiotique في المنطق الرّياضي: نظرية العلامات وفي مجال الأدب: نظرية العلامة الثقافية.[2]

لقد وردت السّيمياء في القرآن الكريم في مواطن عدةّ منها قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ كُلًّا بِسِيمَتهُم وَنَادُوا أَصْحَابَ الجَنَّة أَنَّ سَلَامٌ عَلَيْكُم لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُون﴾.[3]

وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّد رَسُول اللَّه والَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُم تَرَاهُم رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّه وَرِضْوَانًا سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُم

[1]– أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مج7، ط1، 1963، ص 308.

[2]– محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، القدس للنشر والتوزيع، ط8، 2005، ص 167.

[3]– القرآن الكريم [الأعراف: الآية 46].

فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُم فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَاعَ لِيَغِيظ بِهِمِ الكُفَّار وَعَدَ اللَّهُ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات مِنْهُم مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.[1]

وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿يُعرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُم فَيُؤخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَام﴾.[2]

وجاء في التّفسير أنّ السّمة هي العلامة التي يعرف بها الشّيء وأصله والارتفاع، لأنّه علامة رفعت للظهور ومنه السوم في البيع وهو زيادة في مقدار الثّمن لارتفاع فيه عن الحدود، ومنه الخف للرّفع فيه بتحميل ما شيق، ومنه سوم الماشية إرسالها في المرعى، وورد أيضًا أن سيما من سام أبله أي يسوهها إذ أرسلها في المرعى مُعَلَّمَةً".[3]

ب – اصطلاحًا:

تؤكّد معظم الدّراسات اللّغوية أنّ الأصل اللّغوي لمصطلح سيميوتيك يعود إلى العصر اليوناني Semeion الذي يعني علامة و logosالذي يعني الخطاب، فالسيميولوجيا هي علم من العلامات كما ورد هذا المصطلح (السيماء) و(السيمياء) بياء زائدة لفظان مترادفان لمعنى واحد.[4]

من المعروف أنّ علم العلامات علم حديث النّشأة، لم يظهر إلّا بعد أن أرسى السويسري أصول اللّسانيات الحديثة في بحر Ferdinand de saussure" فرديناند دي

---

[1]– القرآن الكريم [الفتح: الآية 29].

[2]– القرآن الكريم [الرحمان: الآية 41].

[3]– أحمد على محمّد، المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للسّيمياء عربيًا، قسم اللّغة العربية، كلية الآداب واللّغات، جامعة بغداد، 2016، ص 248.

[4]– فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ط1، 2010، ص 10.

سوسير" القرن العشرين، ولأنّه علم استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية، فإنّ مهمّة تحديده وإعطاء مفهوم عام له من الأمور الصّعبة جدًا، لهذا السّبب تعدّدت الآراء حول تحديد مصطلح دقيق له سواءً في اللّغات الغربية أو اللّغة العربية.

ولقد عرف هذا العلم فوضى مصطلحية كبيرة جدًّا، لهذا سنحاول الإلمام بمختلف التّسميات الشّهيرة له، إذ يشير "غريماس"greimas" إلى أهمّ المصطلحات متقاربة المفهوم حيث يقول: "وهي في رمتها تتواجد في المعاجم السّيميائية المختصة أبرزها Semiologie، Semamalyse، semiotique رغم هذه التعددية إلّا أنّ أشهرها على الإطلاق هو sémiologie.[1]

اختلف الدّارسون المحدثون في تعريف السّيمياء، فمنهم من عرّفها بأنّها العلم الذي يدرس حياة الإشارات في قلب المجتمع ويهتم بإنتاج الإشارات أو العلامات واستعمالها، ومنهم من قال: "بأنّه علم يدرس العلامة ومنظوماتها أي اللّغات الطبيعية والاصطناعية، كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولتها، أي تدرس علاقات العلامة والقواعد التي تربطها أيضًا.[2]

تقوم السميائية على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تفسر كيفيةعمل العلامات و الرموز في المعاني وفهمها و هي:

-العلاقة بين الدال و المدلول :العلامة تتكون دال الشكل و المدلول المعنى .

[1]- المرجع نفسه، ص 13.

[2]-كمال بابكر، دراسة تحليلية سيميائية، مجلة الدّراسات اللّغوية، نيجيريا، ديسمبر 2013، ص 29.

–المعنى الناتج من الفرق.

–السياق يحدد المعنى.

–العلامة قابلة للتاويل أي يختلف حسب فهم المتلقي.

–كل شيئ يمكن ان يكون علامة .

–البعد الثقافي للعلامة.

أهم روادها:

ومن الرّواد المؤسّسين لهذا العلم نجد: "**فرديناند دي سوسير**"، "**شارل ساندرز بيرس**"، كما أنّ أبرز من ساهموا في السيميائيات هناك كلّ من: "**فلاديمير بروب**"، "**لويس خورخي بريتو**"، "**أومبيرتو إكو**"، "**ألخيرداس جوليان غريماس**"، "**تشارلز موريس**"، "**رولان بارت**" و"**توماس سيبوك**".

تعريف التّداولية:

لغةً: عرف مصطلح التّداولية في المعاجم العربية التّراثية جملة من التّعريفات.« جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ مصطلح التّداولية. من الجذر اللّغوي (دَوَلَ) وله معانٍ مختلفة تصب في معنى التبدّل والتحوّل والانتقال فالدّولة والدّولة العقبة في المال والحرب سواء وقيل الدُّولة بالضّم في المال، والدَّولة بالفتح في الحرب وقيل هما سواءً فهما يضمان ويفتحان».[1]

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ج5، ط2، 1863، ص 327.

وأضاف ابن منظور في لسان العرب: تداولنا الأمر، «ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين النّاس».[1]

وجاء في مقاييس اللّغة لابن فارس «الدّال، والواو، واللّام أصلٌ يدلّ على ضعف وثقل»[2] وقال أهل اللّغة الدّول تحوّل القوم من حالٍ إلى حال.

اصطلاحًا: المفهوم الاصطلاحي للتداولية تتقاذفه مصادر معرفية عديدة. «فاعتبر هذا المفهوم ملتقى أفكار وتأملات مختلفة يصعب حصرها في تعريف واحد خاصة أنّها تتداخل مع علوم أخرى ممّا جعل مجالها ثريًا وواسعًا، ومفهومًا عسيرًا، ومتعبًا».[3]

« مفهوم التّداولية pragmatique في الدّرس اللّساني العربي الحديث هو "دراسة اللّغة حال استعمالها أي حينها تكون متداولة بين مستخدميها تبنى "طه عبد الرّحمان" هذا المصطلح في كتابه "أصول الحوار" قال أنّ مصطلح التّداولية مقابلاً لـ Pragmatique يقول وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلاً للمصطلح العربي "براغماتيكا" لأنّه يوفي المطلوب حقّه باعتبار دلالته على معنيين؛ الاستعمال والتّفاعل معًا».[4]

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 327.

[2]– ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمّد هارون، دار الجبل، ط1، ج2، ص 329.

[3]– خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيل في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة العلمة، الجزائر، ط1، 2012، ص 65.

[4]– طه عبد الرّحمان، تحديد المنهج في تقويم التّراث، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، ص 28.

التّداولية ليست علمًا لغويًا محضًا، بالمعنى التّقليدي، علمًا يكتفي بوصف وتفسير البنى اللّغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنّها علم جديد للتّواصل يدرس الظواهر اللّغوية في مجال الاستعمال، ويدمج، من ثمّ، مشاريع معرفية متعدّدة في دراسة ظاهرة "التّواصل اللّغوي وتفسيره" وعليه، فإنّ الحديث عن التّداولية وعن شبكتها المفاهيمية، يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنّها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضمّ مستويات متداخلة، كالبنية اللّغوية، وقواعد التّخاطب، والاستدلالات التّداولية، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللّغوية بظروف الاستعمال....

فنحن نرى أنّ التّداولية تمثّل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة، منها: الفلسفة التّحليلية، ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في "نظرية الملاءمة theorie de pertinence "على الخصوص، ومنها علوم التّواصل، ومنها اللّسانيات بطبيعة الحال.

وعلى الرّغم من اختلاف وجهات النّظر بين الدّارسين حول التّداولية، وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التّداولية وتشكيكهم في جدواها ...فإنّ معظمهم يقول بأنّ قضية التّداولية هي إيجاد القوانين الكلّية للاستعمال اللّغوي والتعرّف على القدرات الإنسانية للتّواصل اللّغوي، وتصير التّداولية، من ثمّ جديرة بأن تسمّى علم الاستعمال اللّغوي.[1]

[1]– Catherine Kerbrat – Orecchéoni: أنظر science de l'utilisation du langage «où en sont les actes de langage?» in, l'information grammaticale (paris) N°66, Juin 1995,ps.

تتقاطع التداولية(pragmatics) مع السميائية (semiotics في عدة نقاط حيث تتشاركان في دراسة جوانب مختلفة من التواصل و المعنى رغم اختلاف تركيز كل منهما.اليك ابرز نقاط التقاطع:

1-التركيز على المعنى:

-**السميائية:** تدرس العلامات و الرموز وكيفية انتاج المعنى من خلالها سواء كانت لغوية اوغير .

-التداولية: تهتم بكيفية استخدام اللغة في سياقات تواصلية محددة وكيف يؤثر السياق على المعنى.

2-السياق: كلاهما يوليان أهمية كبيرة للسياق في السيميائية السياق يساعد في تفسير العلامات بينما في التداولية السياق هو العامل الرئيسي في فهم المقصود من الكلام.

3-التواصل: -

السميائية:تدرس التواصل من خلال العلامات و الرموز بما في دلك اللغة و الجسد و الصور.

-**التداولية:**تركز على التواصل اللغوي بشكل خاص وكيف يتم تحقيق الأهداف التواصلية من خلال اللغة.

4-المقصودية: (intentionality)

كلاهما يهتمان بنية المرسل(المتكلم او المنتج للعلامة) في نقل معنى معين.في السميائية هدا يتعلق بكيفية استخدام اللغة لتحقيق اهداف تواصلية.

5-**التفسير:**

-السميائية :تدرس كيفية تفسير العلامات و الرموز في ضوء القواعد الثقافية و الاجتماعية.

-التداولية:تدرس كيفية تفسير الكلام في ضوء السياق التواصلي بما في دلك المعنى Implied meaning والمعنى الصريح explicit meaning.

6-التفاعل الاجتماعي:

كلاهما يهتمان بالتفاعل الاجتماعي وكيف يتم تشكيل المعنى من خلال التفاعل بين الافراد.في السيميائية هدا يتعلق بكيفية استخدام اللغة فيالحوارات و المواقف الاجتماعية.

باختصارالتدوالية و السميائية تتقاطعان في دراستهما للمعنى و التواصل و السياق لكن التداولية تركز اكثر على الجوانب العملية للغة في السياقات التواصلية بينهما

السميائية تهتم بشكل أوسع بالعلامات والرموزو كيفية انتاج المعنى من خلالها.

الفصل الأوّل: التّواصل اللّساني (تعريفه، عناصره، أنواعه خصائصه، تحليله من منظور السيميائية والتداولية).

1) تعريف التّواصل اللّساني.

2) عناصر التّواصل اللّساني.

3) أنواع التّواصل اللّساني.

4) خصائص التّواصل اللّساني.

5) تحليل التّواصل اللّساني من منظور السّيميائية والتّداولية.

أوّلًا: تعريف التّواصل اللّساني:

يعدّ التّواصل اللّساني أحد أهم مظاهر الحياة البشرية، حيث يتيح للأفراد تبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر من خلال اللغة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة. فاللغة ليست مجرد أداة للتعبير، بل هي وسيلة أساسية للتفاعل الاجتماعي، ونقل المعرفة وتشكيل الهُويّات الثقافية.

يطلق عليه التّواصل اللّساني لاعتماده على اللّسان، الذي يعرف عند اللّسانيين باللّغة، ويُسمّى أيضًا "التّواصل اللّغوي"، "التّواصل اللّفظي".

التّواصل اللّساني هو عملية معقدة تتضمن تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد باستخدام اللغة. "وهو كل أنواع الاتصال الذي يستعمل فيها اللّفظ، ويكون بمثابة الوسيلة التي تنتقل بها الرسالة من المرسل إلى المستقبل الذي يدركه عن طريق حاسّة السّمع، ومن الممكن أن تكون هذه اللغة اللفظية مكتوبة، والأمثلة عن هذا النوع من الاتصال التي يستعمل فيها اللّفظ والكلام بصورة واضحة وكثيرة وهي المحاضرات، والدروس التقليدية التي يقف المعلم في مركزها، والندوات، والمقابلات، والمؤتمرات .... أمّا بالنسبة لاستخدام اللغة اللفظية المكتوبة، فالأمثلة كثيرة، وهي الكتب، والجرائد اليومية، والشهرية، والتقارير، والمنشورات، والدعوات، وغير ذلك".[1]

[1]– عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار وائل، الأردن، عمان، ط2، 2010م، ص 153.

وتعرّفه (تسيير مشارقة): بأنّه "اتّصال إنساني اجتماعي وهو على الأغلب اتّصال لغوي، باعتبار أنّ اللغة هي الأداة الاتّصالية الرئيسية وهي عبارة عن نظام من رموز لها معانٍ ودلالات، والاتصال اللّفظي إمّا أن يكون منطوقًا (شفويًا) أو كتابيًا".[1]

وهو أيضًا الاتصال الذي يستخدم فيه اللفظ كوسيلة لنقل الرّسالة من المرسل إلى المتلقّي، ويقصد به توظيف اللغة في التفاهم الانساني. وقد "بدأ عندما تطورت المجتمعات وأصبحت قادرة على صياغة كلمات ترمز إلى معان متعددة، عندما يلتقي أفراد المجتمع ويعتمدون على دلالتها في تنظيم علاقاتهم، والتعبير عن مشاعرهم".[2]

من خلال التعريفات السابقة يمكننا القول أنّ التّواصل اللّساني يقوم على مجموعة من الألفاظ (رسالة) يرسلها المرسِل إلى المتلقي وقد تكون منطوقة أو مكتوبة.

ثانيًا: عناصر التّواصل اللّساني والشروط التي يقوم عليها كل عنصر:

عناصر التّواصل اللّساني هي المكونات الأساسية التي تجعل عملية التّواصل اللّغوي ممكنة وفعّالة، ويتكون من هذه العناصر:

[1]– تسيير مشارقة، مبادئ في الاتّصال، دار أسامة، عمّان، الأردن، ط1، 2013 م، ص 19.

[2]– سامية يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعيين لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2012 م، ص 23 – 24.

2-1: المرسِل: Destinateur:

وهو مصدر الخطاب المقدّم، إذ يعتبر ركنًا حيويًا في الدّارة التواصلية اللّفظية، فهو الباعث الأوّل على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة.[1]

المرسل هو أول أطراف العملية الاتصالية، وهو صاحب الفكرة، يقوم بوضع أفكاره في رموز معينة (كود)، ولابد أن تكون الفكرة واضحة في ذهنه أوّلًا وأن يحسن التعبير عن هذه الفكرة، وأن يتخير أفضل الرموز لتوصيلها وأن يراعي طبيعة الوسيلة التي يستخدمها، وأهم من هذا كله – أو قبله – مراعاة ظروف وخبرات المستَقبِل، فالمرسل أو القائم بالاتصال الناجح هو القادر على «التّعاطف»، بمعنى أن يضع نفسه مكان الآخرين حتى يتفهّم مشاعرهم واتجاهاتهم.[2]

❖ **الشروط التي يقوم عليها المرسل:**

- أن تكون الرسالة واضحة ليس فيها لبس.
- أن يكون متمكنًا من مادة رسالته.
- أن يكون على دراية بكيفية التعامل مع المتلقي (مراعاة العمل، المستوى الثقافي).
- أن يكون على دراية لمدى استيعاب المتلقي للرسالة.
- أن يكون موقفه إيجابيًا.

[1]– الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، د. ط، ص 24.

[2]– محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية. ط1، 2003 م، ص 95.

- أن يحسن اختيار زمان ومكان عملية التّواصل.
- أن يكون واضح الصّوت وسليم اللغة خاليًا من أيّ عيب من عيوب النطق.[1]
- أن يكون للمرسل القدرة على تفكيك الشفرات والرموز.
- أن يكون لبقًا أثناء العملية التواصلية.

على المرسل الاتّصاف بهذه الشروط دون التفريط في إحداهما لأنّه هو القاعدة التي تقوم عليها العملية التواصلية.

2-2: المرسل إليه Destinataire:

ويطلق عليه كذلك المتلقي، المستقبل المستمع ...، وهو القطب الثّاني في عملية التّواصل، وهو الذي يستقبل الرّسالة ويمكن أن يكون فردًا أو جماعة، المرسل إليه هو الطرف الآخر الذي يوجّه إليه المرسِل خطابه عمدًا، وقد أشار اللّغويون القدماء في التراث العربي إلى تأثير المرسَل إليه على المرسِل، عند إنتاج خطابه، إذ برزوا دوره في مستوى الخطاب اللّغوي مثل المستوى النّحوي، من حيث التّذكير والتّأنيث والعدد، وتجسيده بعلامة لغوية هي إلصاق كاف الخطاب بأسماء الإشارة. ولم يقفوا عند هذا الأمر، بل أبرزوا دوره أيضا في سياق الخطاب وأثر ذلك على الخطاب تداوليًا[2].

[1]- محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج، الأردن، عمّان، ط1، 2008 م، ص 72- 73.
[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهوي: استراتجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)، ص47.

«المرسَل إليه حاضر في ذهن المرسِل عند إنتاج الخطاب، سواءً أكان حضورًا عينيًا، استحضارًا ذهنيًا وهذا الاستحضار للمرسَل إليه، هو ما يسهم في حركية الخطاب، بل يسهم في قدرة المرسل التنوعية ويمنحه أفقًا لممارسة إختيار استراتيجية خطابه».[1]

ومن هنا نلاحظ أنّ المرسَل إليه لا يقل أهمية من المرسِل وهو عنصر مهم في العملية التّواصلية، حيث يوجّه المرسِل خطابه إلى المرسَل إليه وهو بدوره لا يكتفي باستقبال الرّسالة بل يبدي ردة فعل عليها. على المرسِل معرفة خصائص المرسَل إليه وطبيعته حتى تتم عملية التّواصل وذلك وفق هذه العوامل:

- أن يكون الهدف واضحًا لا لبس فيه (أي الرسالة تكون واضحة).
- أن يكون متمكناً من مادة الرسالة.
- تنظيم بيئة الاتصال لتحقيق فهم أفضل.[2]
- أن يراعي استجابة المستقبل، أي مراعاة الزّمان والمكان الذي يجرى فيه الارسال والاستقبال.
- مدى ايجابية المستقبل.

كما رأينا أنّ للمُرسِل مجموعة من الشروط، كذلك للمُرسَل إليه شروط وتتمثل فيما يلي:

- أن يكون قارئًا جيدًا (إذا كانت الرسالة عبارة عن مكتوب).
- أن يكون مستمعًا جيدًا (إذا كانت الرسالة عبارة عن منطوق).

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهوي: استراتجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)، ص 48.
[2]– محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ص 76 –77.

- أن يكون شديد الملاحظة والانتباه.
- أن يكون ماهرًا في فهم الإيماءات وتنوّع، النّبرات التي تصاحب العرض اللّفظي.
- أن يكون راغبًا في موضوع الرسالة.[1]
- تحقيق الرّاحة الجسمية والنفسية أثناء عملية التواصل.
- أن يكون المستقبل إيجابيًا بعيدًا عن الكسل، والخمول، والسلبية.
- أن يشعر المستقبل بأهمية الرسالة وقيمة المُرسِل.[2]

لكلّ هذه الشروط دور كبير لدى المرسَل إليه حتى يفهم الرسالة التي ألقاها المُرسِل فأيّ خلل يصيب هذه الشروط يؤدي إلى خلل في فهم الرسالة مما يسبّب تدهورًا في العلاقة الموجودة بين المُرسِل والمُرسَل إليه.

2-3: الرّسالة: message:

هي الجانب الملموس في العملية التخاطبية (التواصلية) حيث تتجسّد فيها أفكار المرسل في صورة سمعية لمّا يكون التخاطب شفهياً، وتبدو علامات خطّية عندما تكون الرسالة مكتوبة.[3]

وقد تكون الرّسالة عبارة عن مجموعة من المعلومات والأفكار والحقائق والمفاهيم والقيم والعادات التي يسعى المرسل إلى إشراك المستقبلين فيها وإكسابهم إيّاها.[1]

---

[1]- محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ص 77.

[2]- مصطفى عبد السميع وآخرون، الاتصال والوسائل التعليمية، ص 31.

[3]- محسن علي عطية، المرجع السابق، ص 76.

وللرّسالة شروط تقوم عليها حتى تتم فاعليتها لدى المتلقي وتصل إليه كما أرادها المرسِل وتتمثل فيما يلي:

• دقة بناء وإخراج الرسالة سواء كان ذلك في اختيار الألفاظ والمصطلحات المؤثرة نفسيًا في المستقبل، أو استخدام العبارات الفعّالة التي تجد طريقها إلى عقول وقلوب الجمهور المعني بالفكرة والمضمون الذي تحمله الرسالة.

• توفير الوسيلة المناسبة لنقل الرسالة، فمهما كانت الرسالة مهمة فإنّها تتأثر كثيرًا بالوسيلة والقناة التي يستعملها المستقبل، فلكل رسالة وسيلتها المؤثرة دون غيرها من الوسائل، وكذلك فإن بعض الرسائل يفضل نقلها شخصيًا، من قبل المرسِل على حين تحمل رسائل اخرى بشكل غير مباشر عبر وسائل الاتصال المختلفة.[2]

• أن تكون ملائمة للوقت وللمُتَلقّي.

• أن تكون مادتها مرتبةً ومسلسلةً بطريقة سهلة ومنطقية.[3]

2-4: القناة: Canal:

تمثل محور عملية التواصل، لأنّها مكان تمظهر السَّنَن في شكل رسالة، ومركز الاتّصال الفيزيقي بين المتكلمين وتختلف طبيعة القناة باختلاف نوعية التواصل أيضاً، فالهواء يمثل قناة التواصل بالنسبة للتّواصل اللّفظي والأسلاك الكهربائية بالنّسبة للتلغراف

[1]– محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال، ص 102.
[2]– رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ص 62.
[3]– مصطفى عبد السميع محمد وآخرون، الاتصال والوسائل التعليمية، ص 31 – 32.

والتليفون.[1] وهي الوسيلة الناقلة لمحتوى الرّسالة من المرسِل إلى المستقبِل وتعدّ من أهم عناصر الاتّصال.[2] وقناة الاتّصال اللّغوي هي اللّغة وقد تكون مكتوبة أو منطوقة[3] فالمنطوقة مثلًا المستعملة في المقابلات الشخصية، والمؤتمرات، والاجتماعات، والتليفون، والمحادثات الشخصية، أمّا المكتوب فهي المستعملة في الخطابات، والمذكرات، والتقارير والمجلّات، وغير ذلك.

تعدّ اللغة من أقدم وسائل الاتصال وأكثرها شيوعًا في الاتصال بين الناس ولغة الاتصال تتوقف إلى حدّ كبير على قدرات المستقبلين، وميولهم واستعداداتهم فليس كل التراكيب اللغوية صالحة لجميع المستقبلين، لذلك فعلى المرسِل اختيار اللغة الملائمة لقدرات المستقبلين، وطبيعة محتوى الموضوع، وعلى هذا الأساس تتوقف فعالية اللغة في تحقيق الاتصال.[4]

ولقناة الاتصال عدّة شروط منها:

- أن تكون مناسبة لقدرات المتلقي.
- أن تكون مناسبة من حيث الحجم، والعمق، الجمهور المستقبِل.[5]

[1]– عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، رومان جاكيسون نموذجا، دار الحوار اللاذقية، ط، 2003 م، ص 25.

[2]– محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي، ص 76.

[3]– مصطفى عبد السميع وآخرون، الاتصال والوسائل التعليمية، ص 32.

[4]– محسن علي عطية، المرجع السابق، ص 76.

[5]– مصطفى عبد السّميع وآخرون، الاتصال والوسائل التعليمية، ص 32.

• يجب أن ترتبط بمحتوى الرسالة، وطبيعتها فعندما يكون المحتوى علميًا يجب أن تكون اللغة واضحة خالية من الأخطاء، وإذا كانت منطوقة يجب أن تكون مسموعة.

•ويشترط أن يختارها المرسِل بعناية فائقةٍ، لتتناسب و حال المتلقي (المستقبل) بحسب سنّه ، وبيئته، وظروفه النّفسيّة، واحتياجاته الشخصية.[1]

إذ يمكن القول أنّ القناة في التّواصل اللّساني هي اللغة وهي الوسيلة التي تنقل الرسالة من المرسِل إلى المرسَل إليه.

2-5: السَّنَن code:

لقد تعددت اصطلاحات اللسانيات بشأن هذا العامل فبعضهم استعمل مصطلح اللغة «Langue»وبعضهم فضّل مصطلح النظام «système»فيها أطلق البعض الآخر القدرة «compétence»وعلى اختلافها في الدّوال، فإنّها ذات مدلول واحد يحيل على نظام ترميز «un code» مشترك كلّيًا أو جزئيًا بين المرسِل والمتلقي.[2]

ويمثّل «السَّنَن» القانون المنظّم للقيم الإخبارية في الهرم التسلسلي الذي ينظم عبر نقاطها التقليدية المشتركة بين المرسِل والمرسَل إليه، وكلّ نمط تركيبي. فمنه ينطلق الباثّ عندما يرسل رسالة خطابية معيّنة حيث يعمل على الترميز «A codage» ، وإليه يعود

[1]– محسن علي عطية، مهارات التواصل اللغوي، دار المناهج للنّشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص 75.

[2]– خالد بن سعود الحيلي، مهارات التواصل مع الأولاد كيف تكسب ولد، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط 1، 2009 م، ص 14.

كذلك، عندما يستقبل رسالة ما رموزها بحثاً عن القيمة الإخبارية التي شحنت بها «Décodage».[1]

"فالسّنن" في التواصل اللغوي مثلًا يستند على عدد من الفونيمات، والمورفيمات، في لغة طبيعية، حيث يمثّل قواعد تأليف خاصة بنظام محدّد.[2] والشرط الذي تقوم عليه "السّنن" أن يكون مفهومًا عند المرسِل والمرسَل إليه حتى يستطيع المرسِل بترميز أو تسنّن والمرسَل إليه يفكّ الرموز أو يفكّك الشفرة أو يفك السّنن. إذن فالسّنن هي أساس بناء الرسالة، فبدونها لا يمكن للمرسِل أن يتواصل مع الآخر.

2-6: السياق: contestex

لهذا المصطلح عدّة تسميات منها: الظروف والملابسات، المقام، السياق المقامي، وسياق الحال.

"وهو يشمل الظروف المحيطة بالعملية التواصلية أي وضع الكلام في سياق معين . لا يتم وصف العلامة إلّا بالعودة إلى ما يحيط بها".[3]

---

[1]- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، ص 27 - 28 .عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، ص 24.

[2]- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل،دار الحوار للنّشر والتّوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 2003م، ص 24.

[3]- ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، سيدس بلعباس، الجزائر، 2007 م، نسخ الكتاب في شكل مطبوعة، ص 34.

"ويعدّ المحيط الاتصالي لعملية الاتّصال من أهمّ عناصر الاتّصال فهو السّياق الأساسي الذّي تتم من خلاله عملية الاتصال، فالاتصال لا يتم في فراغ، إذ لابد من وجود مكان وزمان، وأبعاد نفسية، واجتماعية محيطة به".[1]

وقد قسمت مكوّنات السياق إلى ثلاثة أبعاد هي:

أ – **البعد المادي:** ويقصد به الجوانب الملموسة والمرئية في حياة الإنسان أي كل ما يحيط بالإنسان من ديكورات، واضواء، وألوان...

ب – **البعد النّفسي والاجتماعي:** يشير إلى العلاقة المتبادلة بين الجوانب النفسية للأفراد وتفاعلاتهم مع المجتمع، من عادات، تقاليد، قيم خاصة بكل مجتمع، فالعادات والتقاليد تفرض على المرسِل التقيّد بهذه المبادئ وعدم الخروج عنها. فمثلًا التواصل مع الوالدين غير التواصل مع الآخرين.

قد جمع "**رومان جاكسون**" جميع عناصر التواصل اللساني وسماها «بعوامل التواصل اللفظي» وهي على الشّكل الآتي:[2]

[1]– عبد اللطيف بن ذبيان العوفي، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2011 م، ص 09.

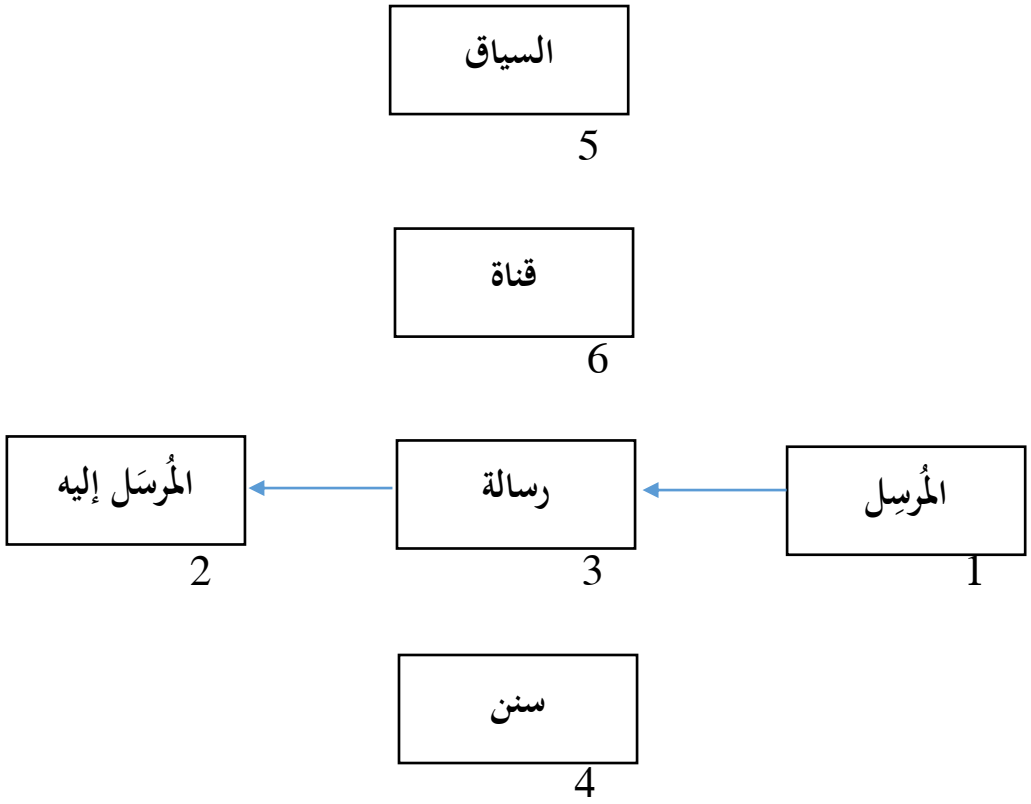

من خلال المخطّط نجد أنّ عناصر التّواصل اللّساني ستّة وهي :المرسِل، المرسَل إليه، الرّسالة، السّنن، القناة، السياق.

ثالثًا: أنواع التّواصل اللّساني:

يتخذ التّواصل اللّساني أشكالًا متعدّدة، أبرزها التّواصل المنطوق الذي يتمّ عبر الكلام المباشر، والتّواصل الكتابي الذي يعتمد على اللّغة المكتوبة. كما قد يكون مباشرًا أو غير مباشر، حسب وسيلة الإرسال، وتبرز هذه الأنواع في تنوّع أساليب التّعبير اللّغوي في الحياة اليومية.

3-1: التّواصل اللّساني المنطوق:

أ/ تعريف التواصل اللّساني المنطوق:

هو أحد أشكال التواصل البشري الذي يعتمد على استخدام اللغة المنطوقة لنقل المعلومات والأفكار والمشاعر بين الافراد.

يتميز هذا النوع من التواصل بأنه مباشر وسريع ويعتمد على الصوت، الكلمات، النبرة، الايقاع، للتعبير عن المعاني والمقاصد. وهو الذي يتم عن طريق نقل المعلومات وتبادلها بين المتصل والمستقبل شفويًا، أي عن طريق الكلام المنطوق المسموع، وليس الكلام المكتوب.[1]

كما يعرف بأنه ذلك الاتّصال الذي يتم عن طريق الألفاظ والكلمات والعبارات وأيضًا الأصوات مثل أوه ... آه، ياه ....، لذلك يستخدم المرسِل في هذا النوع من الاتصال اللفظي اللساني المصحوب ببعض الوسائل الإيضاحية.[2]

التّواصل اللّساني المنطوق هو الذي يعتمد على اللغة المنطوقة ويكون بين طرفين هما المرسِل والمرسَل إليه ولكلّ طرف مهارات خاصة به.

---

[1]– محمد أبو سمرة، الاتصال الإداري والإعلامي، دار أسامة، الأردن، عمان، ط1، 2011 م، ص 74.

[2]– سامر جعلوط، وميشيل – إي هاتير سالي، ليندا ماكجيت، الاتصال والاتصال الإداري المبادئ والممارسة، دار الرضا، سوريا، دمشق، ط 1، 2002 م، ص 25.

ب/ مهارات التواصل اللساني المنطوق: وتشمل على ما يلي:

-مهارة الاستماع:

هي إحدى المهارات الأساسية في عملية التّواصل، وتتمثل في القدرة على التركيز والانتباه لفهم الرّسائل التي تم توجيهها شفهيًا. يعتبر الاستماع مهارة نشطة تتطلب أكثر من مجرّد سماع الكلمات، بل تشمل تحليلها، وتفسيرها والاستجابة لها بطريقة مناسبة فالاستماع هو استقبال الأذن لمجموعة من الذبذبات الصوتية التي تصدر من مرسِلها، ويعطيها جلّ اهتمامه وانتباهه، ويعالجها فكريًا، ويدمجها في مخزونه المعرفي، فهي عملية معقدة تتضمن كثيرًا من المهارات المعرفية العقلية، كقدرة الفرد على التّنبؤ، والتأويل، واكتشاف العلاقات.[1]

الاستماع ليس مجرد عملية بل هو فعل ذهني يتطلب الانتباه والتفكير. فالمستمع لا يكتفي بسماع الكلام فقط، بل يفسره في ضوء مكتسباته وخبرته، ممّا يجعل الاستماع جزءًا أساسيًا من التواصل.

"إنّ الاستماع يعدّ عنصرًا فعّالًا في اكتساب المعارف والعلوم، والخبرات الجديدة، والإحاطة بالأفكار، وتبويبها، فضلًا عن أنّه يؤسس لتلخيص المادة المسموعة وتحليلها وتقويمها، وتقويم أداء المتحدِّث، وهو – زيادة على ما تقدم – وسيلةٌ لحفظ التّراث في عصور ما قبل الكتابة، وخير دليل على ذلك حفظ القرآن الكريم من الرسول صلى الله عليه وسلم وتعليمه إلى أصحابه سماعاً، وحفظه ممن تلاهم من المؤمنين عن طريق السماع. وقد

[1]– كامل عبد السلام الطرونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، ص 52 – 53.

امتاز العرب الأوائل بقوة الذاكرة وتجلّى ذلك في حفظهم ما يسمعون من الشّعر والنّثر، وسردهم القصص والحكايات التي لم تكن مكتوبة".[1]

"يأتي دور الاستماع في عصرنا الحديث في عمليات الاتصال على نحو متزايد بعد أن أهمل لفترة طويلة، فالفرد في العصر الحديث يعيش في عصر استخدام البرقيات المنقولة والتلفزيون، وتسجيل لأحاديث، فالفرد يستطيع أن يدرك عن طريق المقاطع الصوتية أفكارًا أرقى وأسمى ممّا يدركه بالنّظر من حيث اختلاف درجة الصّوت، وتعدده و شدّته، وتنوّعه. وتعدّ مهارة الاستماع أداة رئيسية في الحفاظ على المنطوق، وجودة أدائه وصحة التلفّظ به".[2]

بالاستماع نُقلت إلينا كثير من القصص، والأحكام، والأمثال، والنصوص الشّعرية والنّثرية، ومازالت تستخدم كأداة لتلقي الدّروس والخطب ممّا يؤكد دورَها الفعال في التّواصل اللّساني.

-مهارة الحديث:

هي القدرة على التّعبير عن الأفكار والمشاعر بوضوح وطلاقة، مع التفاعل الفعّال مع المستمعين.

"إنّ الكلام هو ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم للسامع، فهو عبارة عن لفظ له معنى، واللّفظ يتكون، من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية

[1]- حسين جلوب، مهارات الاتصال مع الآخرين، ص 223.

[2]- وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر، الأردن، ط 1، 2002م، ص 54.

متعارف عليها بين المتكلم والسّامع، وبالدلالة تتم الفائدة، فالكلام هو الحديث، والحديث هو مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي تنمو بالاستعمال، وتتطور بالممارسة والدّربة".[1]

الكلام لا يؤدي وظيفته التّواصلية إلّا إذا كانت ألفاظه تحمل دلالات متفقًا عليها بين المتكلم والسامع. ممّا يجعل الحديث أداة جوهرية في عملية التّواصل اللغوي.

ج/ مميزات التّواصل اللّساني المنطوق:

"يتميز عن التّواصل اللساني المكتوب بأنّه أكثر سهولةً وأيسر، وأكثر إقناعًا للمرسَل إليه، أو المستقبل. ويستخدم هذا الأسلوب في الموضوعات التي تحتاج إلى الشّرح والتفسير، والإجابة عن التساؤلات المطروحة بوضوح وبطريقة فورية، ومباشرة".[2]

- ربح الوقت والسرعة في إيصال الرسالة.
- المناقشة وطرح الأسئلة.
- تهيئة فرصة المشورة المشتركة في العمل، وخاصّة في القضايا المستعصية.[3]

وكلّ هذه المميزات وأخرى، إلّا أنّه تعتريه بعض العيوب، كسوء الفهم أو عدم جدّية المرسَل إليه للاستماع.

[1]– محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي، ص 114.

[2]– محمد أبو سمرة، الاتصال الإداري والاعلامي، ص 73.

[3]– رحيمة الطّيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، ص 29.

3-2: التواصل اللساني المكتوب:

أ/ تعريف التواصل اللساني المكتوب:

هو عملية تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد من خلال الكتابة، سواء كانت على الورق أو في الوسائط الرقمية. يتميز هذا النوع من التواصل بكونه أكثر رسمية من التواصل الشفهي، إذ يتيح للمرسل فرصة للتخطيط وتصحيح الرسالة قبل إرسالها، كما أنه يوفر سجلًّا دائمًا يمكن الرجوع إليه لاحقًا، وله عدة أشكال مثل: الرسالة، والتقارير، والمقالات، والبريد الإلكتروني" .وحتى ينجح الاتصال الكتابي ويحقق أهدافه يجب أن يتصف الكلام المكتوب بالبساطة والوضوح، والدّقة ، ويتم ذلك من خلال القدرة على صياغة الرسالة المكتوبة بطريقة مبسّطة وسهلة وواضحة".[1]

والرسالة ودقّتها يساهمان في إيصالها المعنى المطلوب دون لبس أو غموض، ممّا يضمن فاعلية التّواصل الكتابي .

ب/ مهارات التواصل اللساني المكتوب:

التّواصل اللّساني المكتوب كغيره من التّواصل اللّساني، فهو يشمل على مهارتين هما:

-**مهارة الكتابة:** " تعتبر الكتابة فنًّا من فنون اللغة، وهي كمهارة الاستماع، والتّحدث، والقراءة، والكتابة ثم التّراكيب اللغوية، والعلاقة بين هذه الفنون علاقة عضوية، علاقة تأثّر وتأثير، حيث إنّ الصّلة بينها متداخلةً.

[1]- محمد أبو سمرة، الاتصال الإداري والاعلامي، ص 74.

في فنّ من هذه الفنون تنعكس على الفنون الأخرى، كما أنّ التغيير في أحدها يؤثّر في الآخر، ولقد كان التوصّل إلى الكتابة ومنع رموزها المقروءة من أهم ما ابتكره العقل البشري. ولقد بدأ تاريخ الإنسان الحقيقي حينما اخترعت الكتابة، لأنّها هي التي فتحت سبيل كلّ تقدّم علم وحضاري في حياة البشر، فالتدوين والكتابة أمور دفعت الإنسان إلى تسجيل أفكاره وخبراته، وخطوات فسيحة متلاحقة حتى حقق المعجزات".[1]

مهارة الكتابة "هي القدرة على صياغة الأفكار والمعلومات بوضوح ودقّة في شكل مكتوب وحتى ينجح الاتصال الكتابي ويحقق أهدافه يجب أن يتصف الكلام المكتوب بالبساطة والوضوح والدّقة، ويتمّ ذلك من خلال القدرة على صياغة الرسالة المكتوبة بطريقة مبسطة وسهلة وواضحة".[2]

الهدف الأساسي من الكتابة هو إيصال المعنى للقارئ بأقلّ جهد ممكن، فإنّ تعقيد الأسلوب قد يعيق الفهم ويشوش الرسالة.

[1]– محمود رشدي خاطر، دكتور مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، مصر، دار الثقافة والنشر والتوزيع، 2000 م، ص 209.

[2]– محمد أبو سمرة، الاتصال الإداري والاعلامي، ص73.

- مهارة القراءة:

هي "عملية تلقّي المعاني التي تنقلها الأفكار المكتوبة وهي عملية استخراج المعاني من الرموز الكتابية المرسومة وليس كما يظنّ البعض أنّها مجرّد عمليّة ميكانيكية لتلفظ أصوات هذه الرّموز".[1]

القراءة مهارة من مهارات التواصل بها تقوم الحضارة والثقافة في المجتمع ولها فوائد كثيرة تعود على الفرد والمجتمع.

رابعًا: خصائص التّواصل اللّساني:

يعتبر التّواصل اللّساني من أهم وسائل التفاعل بين النّاس، فهو يعتمد على اللّغة لنقل الأفكار والمعلومات بطريقة واضحة ومنظمة. يتميز هذا النوع من التّواصل بقدرته على التعبير عن المشاعر والمواقف بدقّة، كما أنه يقوم على التفاهم المشترك بين المتحدثين من خلال استخدام رموز ودلالات لغوية متعارف عليها، وبفضل هذه الخصائص، يلعب التواصل اللساني دورًا أساسيًا في بناء العلاقات وتسهيل التعايش داخل المجتمع ومن هذه الخصائص:

- اعتماده على اللّغة كوسيلة أساسية لنقل الرسائل.
- شمولة الاتّصال اللّفظي (المنطوق والمكتوب) وغير اللّفظي (كالإيماءات والنظرات).
- يتيح تجادل الأفكار والمشاعر بشكل فعّال بين الأفراد.[1]

[1]- كامل عبد السلام الطراونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، ص 119 - 120.

- يتطلب وجود عناصر أساسية مثل: المرسل، الرسالة، الوسيلة والمتلقي، مع ضرورة اشتراكهم في فهم رموز ودلالات اللغة المستخدمة لتحقيق التفاهم.[2]
- يتطلب وضوح الرسالة وسهولة فهمها من أجل تحقيق هدفها، ويشمل عملية تشفير الرسالة من قبل المرسل وتفكيكها وتأويلها من قبل المتلقي.[3]

بذلك يعدّ التّواصل اللّساني جوهر العلاقات الإنسانية وأداة محورية في نقل المعرفة والثقافة عبر الأجيال.

خامسًا: تحليل التّواصل اللّساني من منظور السّميائية والتّداولية:

5-1: تحليل التّواصل اللّساني من منظور السيميائية:

تركز على دراسة العلامات والرموز المستخدمة في التواصل البشري، فهي توفر إطاراً لفهم كيفية استخدام اللغة والرموز الأخرى في التفاعل الاجتماعي. يمكن تقسيم التواصل اللساني إلى تواصل لساني وغير لساني. التواصل اللساني يعتمد على الفعل الكلامي بين المتكلم والسامع، بينما التواصل غير اللساني يستخدم أنظمة رمزية أخرى مثل: الإشارات الجسدية، والرموز.

[1]- ينظر: بوزري فاتح، التّواصل اللّساني مفهومه ونماذجه، موقع ألف اللّغة، والإعلام والمجتمع، 09، جانفي، 2022.

[2]- ينظر: خليفي عبد الحق، التواصل اللّساني ودوره في العملية التعليمية، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربي، سنة 2016/ 2017.

[3]- حمداوي جميل: التواصل اللّساني والسميائي والتربوي، ط1، سنة 2015.

وبتعبير آخر تستعمل السيميولوجيا مجموعة من الرسائل اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الآخر والتأثير فيه عن طريق إرسال رسالة وتبليغها إيّاه، ومن هنا فالعلامة تتكون من ثلاثة عناصر: الدّال والمدلول والوظيفة القصدية.[1]

- **أنواع العلامات:**

- العلامة النسقية (الثابتة) : مثل علامات المرور.
- العلامات اللّانسقية (المتغيرة) : مثل الملصقات الإشهارية.
- العلامات العفوية : مثل لون السّماء الذي يشير إلى حالة الطقس.

5-2: تحليل التّواصل اللّساني من منظور التداولية:

ينظر إلى التّواصل باعتباره عملية ديناميكية تتجاوز البنية اللّغوية المجرّدة لتشمل السّياق والعوامل الاجتماعية التّي تؤثّر في المعنى.

---

[1]- ينظر، https:// www.macmillandictionary.com/dictiona.ry/American/semiotics

* الدّال هو الشّكل المادي للعلامة ويدرك باستعمال الحواس.

* المدلول هو المعنى المجرّد الذي يثيره الدّال في ذهن المتلقّي، يستنتج من المعرفة الثّقافية واللغوية.

* الوظيفة القصدية : هي الهدف التواصلي الذي تؤديه العلامة في سياق معين. تحدد بناءً على نية المرسِل وتأثير العلامة على المتلقّي.

التداوليّة (pragmate) تهتم بكيفية استخدام اللّغة في المواقف، وكيف يفسّر المخاطب الكلام وفقًا للمعطيات المتاحة لديه. يمكن تحليل التّواصل اللّساني من خلال عدّة جوانب تداولية وهي:

أ/ مبدأ القصدية:

في التّواصل اللّساني لا يكفي النّظر إلى الكلمات فقط، بل يجب فهم نيّة المتحدث. القصديّة تعتبر المشكلة الثّانية في الأهمية بعد مشكلة الوعي فهي تمثّل جانبًا رئيسيًا من إشكالية العقل وعلاقته بالعلم. و «القصد (Intention) توجّه النّفس إلى الشّيء أو انبعاثها نحو ما تراه مواقفها، وهو مرادف للنيّة، وأكثر استعماله في التّعبير عن التوجّه الإرادي أو العلمي، وإن كان بعض الفلاسفة يطلقونه على التوجّه الذّهني».[1]

القصد مكوّن أساسي في عملية التّواصل، إذ لا تفهم العلامة فقط من خلال نيّة المتكلّم بل يفهم أيضًا من خلال تفاعل المتلقي.

ب/ نظرية أفعال الكلام:

وهي عبارة عن أفعال ينجزها الإنسان بمجرّد التلفّظ بها في سياق مناسب، بجملة نعبر بها عن مدلول إنجاز ذلك العمل[2].

[1]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثّاني، دار الكتاب، ط1، بيروت، 1982 م، ص 193.

[2]– عثمان طالب، البرغماتية وعلم التّراكيب بالاستناد إلى أمثلة عربية، الجامعة التونسية، أشغال الملتقى الدّولي الثالث في اللّسانيات 1986، ص 131.

وقسم أوستن الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1- **الأفعال الإشهارية:** الفعل المتمثّل في النّطق بالكلمات ذاتها.

2- **الأفعال الإجرائية:** الفعل الذّي ينجزه المتكلم بواسطة قوله، مثل الوعد أو الأمر.

3- **الأفعال التّأثيرية:** الأثر الذّي يحدثه الكلام في المستمع، كإقناعه أو إخافته.

أكّد "أوستن" على أهمّية الشّروط التّي يجب توفّرها لنجاح الفعل الكلامي، فإذا اختلّ شرط منها فإنّ الفعل لا يؤدّى، وسمّى الأفعال التي تخالف هذين الشّرطين اِسم «الإخفاقات»، في حين إذ اختلّ الشّرط الأخير فإنّ الفعل يؤدّى تأدية سيئة سمى الأفعال التي يخالف الشّرط الأخير اِسم «الإساءات».[1]

أخذ "سيرل" بنظرية "أوستن" لكنّه أعاد تصنيف الأفعال الكلامية وأجرى تحدّيات على تصنيف أوستن.

- شدّد على فعل القول لا يمكن أن يتحقّق بدون قوّة إنجازية، أي أنّ هناك نيّة قصدية من المتكلّم يجب أن تكون واضحة.
- وضع قواعد منهجية لنظريّة أفعال الكلام مع التّركيز على العلاقة بين قصد المتكلّم وتأثير الفعل الكلامي على المستمع.

[1]- ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006 م، ص 64 – 65.

- اعتبر أنّ الفعل الكلامي مركّب من ثلاثة أفعال تشكّل كياناً واحدًا يؤدّي في الوقت نفسه وظيفة معيّنة من وجهة نظر المتكلّم، مع أهمية النّية القصدية في تحقيق الفعل[1].

ت/ مبدأ التّعاون:

وضع بول "جرايس" مبدأ التّعاون، حيث يفترض أنّ المتحدّثين يتعاونون لإنتاج التّواصل. حيث قال بأنّ عملية التّواصل قائمة على مبدأ عام هو «مبدأ التّعاون الحواري»[2] وهو يفترض أنّ المخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة يحترمون مبدأ التعاون.

فالمشاركون يتوقّعون أن يسهم كلّ واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية، ومتعاونة لتيسير وتأويل أقواله،[3] واقترح أربع قواعد تتفرع عند مبدأ التّعاون أطلق عليها قواعد المحادثة، وتتلخّص في أربع مقولات أو قواعد وهي:

1_ مقولة الكمّية (قاعدة الكمّ):[4]

وهي تخصّ كمّية المعلومات التي يجب توفيرها وتؤدّى بالقاعدتين:

---

[1]– ينظر: جلولي العيد، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاصة، أشغال الملتقى الدّولي الرّابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

[2]– نادية رمضان النّجار، الإتجاه التداولي والوظيفي في الدّرس اللّغوي، ص 79.

[3]– آن ربول، جاك موشلار، التّداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنّشر، ط 1، ترسيف الدّين ذغفوس محمّد الشيباني، مولطيف زيتوني، بيروت، لبنان، 2003م، ص 55.

[4]– بن عيسى عبد الحليم، فاعلية الإصابية في تأويل الخطاب اللغوي مقاربة تداولية مطارحات في اللغة والأدب فعاليات الملتقى الوطني الأول حول عملية المناهج والنظريات النقدية المعاصرة المنعقد يومي 10 و11 مارس، العدد 02، مجلة علمية محكمة معهد الأدب واللغات، المركز الجامعي أحمد ريانة، غليزان، الجزائر،2010م، ص 112.

1- اجعل مشاركتك تفيد على قدر ما هو مطلوب .

2-اجعل مشاركتك أكثر ممّا هو مطلوب.

2_ مقولة الكيفية (قاعدة النّوع):

وهي تتعلّق بالقاعدة العامّة التي تقول «حاول أن تكون مشاركتك صادقة»

وتتخصّص بقاعدتين هما :

1- لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب .

2- لا تقل ما تفتقر إلى دليل واضح عليه.

3_ مقولة الإضافة أو قاعدة العلاقة (المناسبة):

وتستدعي من المتكلّمين أن يجعل كلامهما مناسبًا.

4_ مقولة الجهة[1] أو قاعدة الكيف البيان والوضوح):

وتطلّب من المتكلّم:

1- الإيجاز والإفصاح.

2- الاحتراز من الغموض والالتباس.

3- ترتيب الكلام وتنسيقه[2].

[1]- عادل فاخوري، محاضرات في فلسفة اللّغة دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.

[2] - ينظر آن ربول، جاك شلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 68.

هذه المعايير التّي وضعها جرايس، مبنية على تعاون طرفيّ عملية التّخاطب بغية بلوغ مراد الفعل الكلامي (الفهم، والإفهام).

ث/ الضّمنيات والمسكوت عنه:

تمثل الضّمنيات المعاني غير المباشرة التي يفهمها المتلقي من خلال خرق قواعد المحادثة (كما في نظرية غرايس).[1] بينما المسكوت عنه هو ما يتجنّب عمدًا في الخطاب لأغراض تداولية كالتّلطيف، أو الإقناع الخفّي.[2]

ج/ نظرية الملاءمة:

تهدف هذه النّظرية إلى تفسير كيفية تفاعل الأفراد أثناء عملية التّواصل، حيث تركّز على مفهوم «الملاءمة» كشرط أساسي لنجاح الفهم بين المتحدّث والمستمع. يقوم هذا المبدأ على فكرة مفادها أنّ: «كلّ فعل تواصلي إشاري يبلغ افتراض ملاءمته القصوى».[3] وللملاءمة شرطان هما:

[1]- ينظر، حمدا سليم، مجلة القارئ للدرسات الأدبية واللغوية، مجلد 02، العدد 03، 2019م، ص 22.

[2]- ينظر العبري خالد ومسعود حواس، من مولدات المسكوت عنه في الخطاب 26- 06- 2023.

1-Sperber. D. wilso. D (1986). Relevance : << communication and cognition >>. Harvard University press.

- **الشّرط الأوّل** : يجب أن يكون للمعلومة آثار سياقية.

- **الشّرط الثّاني:** كلّما كانت الآثار السياقية كبيرة، كانت الملاءمة كبيرة.[1] أي مدى توافق الشّيء مع احتياجات السّياق، فإن كانت الآثار السياقية كبيرة يدلّ على أنّ العنصر له تأثير مهمّ وبالتّالي يكون أكثر ملاءمة، مثل استخدام تطبيق تعليمي يعتمد على التّكنولوجيا في المدرسة، فإذا تحسّنت نتائج الطّلاب أصبح هذا النّظام ملائمًا.

ح/ التّواصل اللّفظي ودوره في التداولية:

تشمل التداولية أيضًا الإيماءات، نبرة الصوت، تعابير الوجه، واللّغة الجسدية التّي تؤثّر في كيفية فهم الكلام وتفسيره. كلّ هذه الجوانب (القصدية، والسياق، وأفعال الكلام ...) وغيرها من العناصر التي تجعل اللّغة أداة تواصل ديناميكي، وفعّال.

2-Dan sperber, deidre wilson, la pertinence, communication, les editions de minuit, 1989, p 182.

الفصل الثّاني: التّواصل الإلكتروني (تعريفه، عناصره، أنواعه خصائصه، تحليله) من منظور السيميائية التداولية.

1) تعريف التّواصل الالكتروني.

2) عناصر التّواصل الالكتروني.

3) أنواع التّواصل الالكتروني.

4) خصائص التّواصل الالكتروني.

5) تحليل التّواصل الالكتروني من منظور السّيميائية التّداولية

تمهيد:

التّواصل الإلكتروني هو استخدام وسائل وتقنيات التّكنولوجيا الحديثة للتّواصل بين الأفراد أو المجتمعات عبر الأنترنت أو الشّبكات الإلكترونية يشمل هذا التّواصل استخدام البريد الإلكتروني، الرّسائل النّصية، شبكات التّواصل الاجتماعي، المكالمات الصّوتية، الهاتف النقّال وغيرها من الأدوات التي تسهم في تبادل المعلومات بسرعة وفعالية.

أوّلًا: تعريف التّواصل الالكتروني:

هو «تواصل افتراضي مرتبط بالمودام (شبكة الأنترنت) وذلك باستخدام الوسائل الإلكترونية المختلفة من هواتف وحواسيب وصفائح وأجهزة إلكترونية أخرى».[1]

ويعرّفه الاتّحاد الدّولي للاِتّصال «هو عملية تبادل المعلومات بين طرفين أو أكثر باستخدام التّقنيات الرّقمية مثل الأنترنت، الشّبكات اللّاسلكية، أو أنظمة الاتّصالات السّلكية، ويتضمّن نصوصاً صوتية وفيديوهات، أو بيانات رقمية».[2] و يعرّفها آخرون أنّها « تفاعل بشري يتمّ عبر منصّات رقمية، يتغير أنماط العلاقات التّقليدية عبر حفظ حاجزي الزّمان والمكان مع ظهور أشكال جديدة من اللّغة والتّعبير (كالرّموز التّعبيرية) ».[3] يسهم التّفاعل البشري عبر المنصّات الرّقمية في إعادة تشكيل أنماط التّواصل التّقليدي، من خلال تجاوز الحواجز الزّمانية والمكانية، ما يسمح بتواصل غير متزامن وعبر مسافات شاسعة. قد أدّى

[1]– يونس بوطبور، ورشة التّواصل الإلكتروني، نادي التربية على حقوق الإنسان، يوم 24 – 12 – 2010، ص 03.
[2]– الاتحاد الدولي للاّتصالات(ITV) ، مسرد مصطلحات تكنولوجيا المعلومات والاتّصال.

3–Thurlow, C. 2020 compater. Mediated communication, Sage publications p34.

هذا التّحول إلى بروز أشكال تعبيرية جديدة، على غرار الرّموز التعبيرية والإشارات البصرية، التّي تشكّل نظاماً سيميائياً موازيًا مختصرًا وفعاّلًا، ممّا يدلّ على تطوّر الممارسات التّواصلية نحو أنماط هجينة ومتعدّدة الوسائط.

من خلال التّعاريف السّابقة للتّواصل الإلكتروني نلاحظ أنّه يعدّ شكلًا حديثاً من أشكال التّفاعل بين الأفراد، يتمّ عبر وسائل رقمية مثل الأنترنت، البريد الالكتروني.... ويتميّز بخصائص مهمّة أبرزها السّرعة، تعدّد الوسائط، وتجاوز الحدود الزّمانية والمكانية.

ثانيًا: عناصر التّواصل الالكتروني:

أدّى ظهور الوسائط الرّقمية إلى بروز نمط جديد من التّواصل، يُعرف بالتّواصل الالكتروني، يتميّز بتفاعلية وسرعة وانتفاء الحواجز الزّمانية والمكانية، ممّا يستدعي الوقوف على عناصره لفهم خصائصه.

2-1: المرسل :

هو الفرد أو المؤسّسة أو النّظام الآلي الذّي ينشئ الرّسالة عبر وسيط إلكتروني مثل (بريد اِلكتروني، منصّة اجتماعية ...)، يجب على المرسل صيانة المحتوى الرّقمي (الرّسالة).[1] يعدّ المرسل أحد العناصر الأساسية في العملية التّواصلية، سواء في التّواصل التّقليدي أو الرّقمي. وفي سيّاق التّواصل الإلكتروني يتّخذ المرسل أشكالًا متعدّدة، فقد يكون

1-Mcquail,D (2010) Maquail's mass communication theory.Sage Publications. (chapter : ينظر 4).

فردًا (مستخدمًا عاديًا)، أو مؤسّسة (شركة، هيئة، منظّمة)، أو نظامًا آليا مثل (ربورتات المحادثة، أو الخوارزميات الذّكية). تتمثّل مهمّته في إنشاء الرّسالة الرّقمية وصياغتها وفقًا لأهدافه التّواصلية، مستعينًا بوسيط إلكتروني مثل البريد الإلكتروني، أو المنصّات الاجتماعية، أو تطبيقات التّراسل الفوري.

ويتوجّب على المرسل في البيئة الرّقمية أن يراعي طبيعة الوسيط المستعمل، ومتطلبات الجمهور المستهدف، وطبيعة السياق التّواصلي، إذ إنّ صياغة الرّسالة الرّقمية لا تقتصر فقط على المحتوى اللّغوي، بل تشمل أيضًا العناصر السّيميائية (كالصّور، والأيقونات، والرّموز ...) التّي تساهم في تعزيز المعنى. كما ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار عوامل مثل التّفاعل الفوري، وسرعة الانتشار، واحتمالية التّأويل المتعدّد للرّسالة في الفضاء الرّقمي.

في ظلّ التطوّر الهائل الذي يشهده مجال التّواصل الإلكتروني، أصبح من الصّعب التّأكد من أنّ المرسل دائمًا شخص حقيقي يمثّل هوّيته الفعلية. فالتّقنيات الرّقمية تتيح لأيّ فرد أو جهة إنشاء حسابات وهمية أو استخدام أسماء مستعارة، كما يمكن للبرمجيات الذّكية (الرّوبوتات) إرسال رسائل تلقائية دون تدخّل بشري مباشر. هذا الواقع يفتح الباب أمام العديد من التّحديات المتعلقة بمصداقية الرّسائل وهوّية مرسلها، خاصّة في ظلّ انتشار ظواهر مثل التّصعيد الاحتيالي وانتحال الشّخصية. وعليه، فإنّ التّواصل الالكتروني

لا يضمن بالضّرورة أن يكون المرسل حقيقيًا في جميع الحالات، ممّا يجعل من الضّروري توخّي الحذر والتحقّق من مصادر الرّسائل قبل التّفاعل معها.

2-2: المرسَل إليه:

هو الطرف الذي يستقبل الرّسالة الإلكترونية ويقوم بتفسيرها. قد يكون مستقبلًا فرديًا أو جماعيًا مثل متتبعي منصّة اجتماعية. فعاليّة التّواصل تعتمد على مدى فهم المستقبِل للرّسالة.[1] يحتل المرسَل اليه مكانة مركزية في البنية العلمية التّواصلية، حيث يعرف بوصفه الطرف الذي يستقبل الرسالة الالكترونية وتأويلها وفقًا لمرجعياته المعرفية والسياقية. في السياق الرّقمي لا يكون هذا الطّرف بالضرورة فردًا، بل قد يكون جماعة أو جمهورًا عاماً، كما هو الحال في التّفاعل عبر المنصّات الإجتماعية.

لم يعد المرسل إليه عنصرًا سلبيًا، بل أصبح فاعلاً في إنتاج المعنى من خلال التّفاعل (تعليق، أو مشاركة، أو تأويل شخصي)، ومن هذا المنطلق تقاس فعالية الرّسالة الرّقمية بمدى فهم المتلقي لها، وهو ما يجعل من البعدين السّيميائي (تحليل العلامات والرّموز) والتّداولي (فهم السياق والمقاصد) إطارين ضروريين لفهم دوره في التّواصل الرّقمي.

shannon. A mathematical Theory of communication, Bell System Thehnical Journal:

2-3: الرّسالة:

هي محتوى المرسل، والّذي قد يكون نصًّا، أو صورة، فيديو أو أيّ شكل من البيانات الرّقمية. يجب أن تكون الرّسالة واضحة، ومتلائمة مع الوسيط الالكتروني المستخدم لضمان فعاليتها في عملية التّواصل[1].

تعدّ الرّسالة جوهر العملية التّواصلية، وتمثّل المحتوى الذي ينقله المرسل إلى المتلقي، سواء كان نصًّا، أو صورة، أو فيديو أو أيّ شكل رقمي آخر. ولكي تحقّق الرّسالة وظيفتها، ينبغي أن تتّسم بالوضوح وأن تتلاءم مع خصائص الوسيط الالكتروني المستخدم. ومع ذلك، فإنّ صدق الرّسالة ليس شرطاً دائمًا، إذ يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة حسب نيّة المرسل والسياق التّواصلي. وهذا ما تبرزه التّداولية، حيث يعتبر مبدأ الصّدق من بين المبادئ الأساسية التي قد تحترم، أو تخترق في الممارسة التّواصلية خاصّة في الفضاء الرّقمي.

[1]- ينظر: Tiske. J. Introduction to communication studies, Routledge, p (50-55)

2-4: قناة التّواصل:

هي الوسيلة التّقنية المستخدمة لنقل الرّسالة، مثل البريد الالكتروني، مواقع التّواصل الاجتماعي.[1] وتعدّ أحد العناصر الجوهرية في العملية التّواصلية، حيث تمثّل الوسيط أو الأداة التّي تنتقل من خلالها الرّسالة من المرسِل إلى المتلقّي.

وفي هذا العصر الذي يتّسم بتكثيف استخدام الوسائط الرّقمية، أصبحت قنوات التّواصل تتّخذ طابعًا تقنيًا متقدمًا يتجاوز الوسائل التقليدية كالصّوت أو الورق، لتشمل منصّات رقمية متطوّرة مثل البريد الالكتروني، وتطبيقات التّراسل الفوري، ومواقع التّواصل الاجتماعي.

ومن منظور سيميائي تداولي، لا تُعدّ قناة التّواصل مجرّد وعاء ناقل للمعلومة فحسب، بل تؤثّر في شكل الرّسالة ومضمونها وسرعة انتشارها ومدى تفاعل المتلقّي معها، فاختيار قناة معيّنة يرتبط بعدّة عوامل منها: طبيعة الرّسالة، والسياق الاجتماعي، والثّقافي، والهدف المرجو من التّواصل.

على سبيل المثال يفضل استخدام البريد الالكتروني في السياقات الرّسمية والأكاديمية بسبب طبيعته الخطّية وقدرته على حفظ المحتوى بشكل موثق، بينما توفر مواقع التّواصل الاجتماعي بيئة ديناميكية قائمة على التّفاعل الفوري والمتعدّد الاتّجاهات، ممّا

---

[1]- Daft,R. L. Lenge R. H organizational Information Requirements, Media Aichness and structural Design. Management science.

يجعلها مناسبة للخطابات الجماهرية أو التّرويجية. نذكر أمثلة من هذه المواقع (فايسبوك، أنستغرام، تويتر...)

2-5: التغذية الرّاجعة:

هي المعلومات أو الرّدود التي يتلقاها الفرد أو المتعلّم حول أدائه أو تفاعله عبر الوسائط الرّقمية، بهدف تحسين الأداء وتحقيق الأهداف المنشودة.[1] وتعتبر عنصرًا أساسيًا في نجاح التّواصل الالكتروني، إذ تساهم في تحسين الأداء، وتعزيز الرّضا، وزيادة التّفاعل، خاصّة في بيئات التعلّم والعمل الرّقمية.

2-6: السّياق:

يشمل العوامل المحيطة بالتّواصل مثل:

- السياق الزّماني والمكاني (وقت إرسال الرّسالة، البيئة الرّقمية).
- السياق الثّقافي والاجتماعي (اختلاف الثّقافات والتّقاليد واللّغات).[2]

أثناء عملية التّواصل الالكتروني يجب فكّ الشّفرات من (الرّموز، الصّور ...) لفهم الرّسالة المراد إيصالها، وقد تشهد هذه العملية التّواصلية عدّة عوائق كاختراق الحساب، لذلك

[1]- محمّد حمدي أحمد السيد، التفاعل بين مصدر إتاحة التغذية الراجعة الالكترونية بين الأفراد (معلومين – مجهولين) الهوية داخل بيئة تدريس الكترونية والقدرة على (تحمل، عدم تحمل الغموض) وأثرها في تنمية استخدام المنصّات الرّقمية التعليمية لدى طلّاب الدراسات العليا والرضا عنها، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، ع 44، ج4، 2020.

[2]- ينظر: Hall. E. T Beyond culture anchor Books.

يجب مراعاة أخلاقيات التّواصل الالكتروني مثل: الوضوح، والاحترام، مع تعزيز الأمان عبر تشفير ووضع كلمات المرور القويّة لحماية الوسائط الإلكترونية من الاختراق.

قد يتعرض مستعمل أدوات التّواصل الالكتروني لسلوكيات غير أخلاقية أثناء العملية التّواصلية. لهذا يجب على مستعمل أدوات التّواصل الالكتروني أن يسعى إلى فرض احترام أخلاقيات التّواصل مع مراسليه، لكنّه لا يستطيع ضمان ذلك بشكل كامل، لأنّ التزام الآخرين بهذه الأخلاقيات يعتمد على وعيهم ومسؤوليتهم الشّخصية.[1]

يمكن للمستخدم أن:

- يضع حدودًا واضحة في تواصله، ويطالب باحترامها مثل : رفض اللّغة المسيئة أو رفض مشاركة معلومات شخصيّة دون إذن.[2]
- يستخدم خاصيّة الحظر أو الإبلاغ عن السّلوكيات غير الأخلاقية أو المسيئة.[3]
- يختار المجموعات أو المنصّات التي تلتزم بسياسات واضحة للأخلاقيات.
- يلتزم هو نفسه بأخلاقيات التّواصل ليكون قدوة للآخرين .ومع ذلك، يبقى احترام الأخلاقيات مسؤولية مشتركة بين جميع الأطراف، ويحتاج إلى وعي مجتمعي وتوعية مستمرة.

[1]– ينظر: البكري هديل، آداب وأخلاقيات استخدام الإنترنت، موقع موضوع 10 ديسمبر 2021. 10:53.

[2]– ينظر: أخلاقيات وسائل التواصل الاجتماعي: كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة مسؤولة وأخلاقية في عملك، faster capital، 20 مارس 2025.

[3]– ينظر: البكري هديل، آداب وأخلاقيات استخدام الإنترنت، المرجع السابق،10 ديسمبر 2021. 10:53.

8-الضوضاء:أي عوامل تعيق او تشوش على عملية التواصل الالكتروني قد تمثل الضوضاء مشاكل تقنية مثل ضعف الاتصال بالانترنت أخطاء في البرمجيات او تداخل البيانات.

9-الخصوصية و الامان:عناصر مهمة في التواصل الالكتروني لضمان حماية البيانات الشخصية ومنع الوصول غير المصرح به الى المعلومات.

10-التفاعلية:

قدرة المرسل و المستقبل على التفاعل الفوري او شبه الفوري.تتميز العديدمن الرسائل التواصل الالكتروني بكونها تفاعلية مما يسمح بتبادل سريع للملومات.هده العناصر تعمل معا لضمان فعالية التواصل الالكتروني و تحقيق أهدافه.

ثالثًا: أنواع التّواصل الالكتروني:

إنّ الفرق بين التّواصل التّزامني والتّواصل غير التّزامني يشكّل مدخلًا مهمًا لفهم طبيعة الخطابات في الفضاء الرّقمي .فالتّزامن من جهة يقابل التّواصل المنطوق بينما يرتبط غياب التّزامن بالتّواصل المكتوب. هذا التميّز البسيط يخفي اختلافات جوهرية، وهي:

التواصل التزامني :

«هو التّواصل خلال الوقت الفعلي بين الأشخاص، حيث يتفاعل الجميع ويتلقون المعلومات

في الوقت نفسه باستخدام الأدوات الرّقمية مثل محادثات الفيديو، والبرامج التلفزيونية المباشرة، وغرف الدّردشة الفورية».[1] وله عدّة خصائص مثل:

- التّفاعل الفوري.
- يتطلّب تنسيقاً زمنيًا بين الأطراف.
- يستعمل في المناقشات أو التّعليم التّفاعلي.

هذا النّوع من التّواصل يتيح استجابات فورية، ويعزّز التّفاعل الديناميكي، ويستخدم عادة في المواقف التي تتطلّب قرارات سرّية، أو معالجة مشكلات معقّدة بشكل جماعي.

3-2: التّواصل غير التّزامني:

هو «التّواصل الذي يحدث خلال الوقت الفعلي ويتطلّب ردًّا فوريًا؛ تتضمّن أدوات الاتصال غير المتوازن رسائل البريد الالكتروني، والرّسائل الصّوتية، والنّصية، ومقاطع الفيديو المسجّلة».[2] وله عدّة خصائص مثل:

- المرونة الزّمنية: لا حاجة للتّنسيق المسبق.
- يسمح بالتّفكير العميق قبل الرّد.

التواصل الالكتروني يتنوع

[1]– ابراهيم علي، ارشادات للتّواصل المتزامن وغير المتزامن، موقع سهل، ص38.

[2]– ابراهيم علي، ارشادات للتّواصل المتزامن وغير المتزامن، موقع سهل، ص38.

رابعًا: خصائص التّواصل الالكتروني:

تتعدد خصائص التّواصل الالكتروني وتختلف باختلاف وسائطه مثل البريد الإلكتروني، وسائل التّواصل الاجتماعي، تطبيقات المراسلة ...، لكن يمكن تلخيص أهم الخصائص العامة كما يلي:

4-1: السرعة والفورية:

يتميز التّواصل الإلكتروني بسرعة نقل المعلومات واستقبالها بشكل فوري أو شبه فوري، مما يعزّز من كفاءة التّفاعل بين الأطراف ويقلّل من زمن الانتظار.[1]

4-2: اللّامادية:

يعتمد التّواصل الالكتروني على وسائل غير مادية، حيث يتم تبادل الرسائل والمعلومات عبر شبكات الإنترنت دون الحاجة إلى وجود مادي مباشر بين المرسل والمستقبل.[2]

4-3: التعدد الوسائطي:

يتيح التّواصل الالكتروني استخدام وسائل متعددة لنقل الرسائل، مثل النّصوص المكتوبة، والصوت، والصور، والفيديو، ممّا يثري عملية الاتصال ويزيد من فعاليته.[1]

[1]- ينظر: الشميري عبد الله، عناصر الاتّصال الفعال وأثرها في نجاح التّواصل، أكاديمية الشميري لريادة الأعمال، 2020م.

[2]- ينظر: الجامعة الإسلامية بغزة، مقدمة في الاتصال الإلكتروني وخصائصه، مكتبة الجامعة، 2019.

4-4: الاقتصاد اللّغوي والاختصار:

غالبًا ما يتّسم التّواصل الالكتروني بالاختصار والتركيز على العناصر الأساسية للرّسالة[2]، ممّا يسهل فهمها ويسرع من عملية التفاعل .

4-5: عدم التزامنية أحياناً:

يتميز التّواصل الإلكتروني بإمكانية أن يكون غير متزامن، حيث يمكن للطرف المستقبل استقبال الرّسالة في وقت لاحق كما هو الحال في البريد الإلكتروني والرّسائل النصية[3].

4_6: قلة السياق اللّفظي وغير اللّفظي:

يفتقر التّواصل الإلكتروني إلى العديد من الإشارات غير اللّفظية مثل تعبيرات الوجه ونبرة الصوت، مما قد يحدّ من دقة تفسير الرسائل ويؤدي إلى سوء الفهم أحيانًا[4].

---

[1]- ينظر: مفهوم شبكات التّواصل الاجتماعي وخصائصها وأنواعها، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، 2021م.

[2]- ينظر: دراسة أثر وسائل التّواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب، مجلة البحوث الاجتماعية، مصر، 2018 م.

[3]- ينظر: وسائل التّواصل الاجتماعي ودورها في العمل الإشهادي (الفيسبوك نموذجا)، بحث جامعي، جامعة تيارت، 2017 م.

[4]- ينظر: الشميري عبد الله، عناصر الإتصال الفعّال وأثرها في نجاح التواصل، أكاديمية الشميري لريادة الأعمال، 2020 م.

4-7: قابلية التوثيق:

تتيح الوسائط الإلكترونية حفظ وتوثيق الرسائل بسهولة، مما يسمح بالرّجوع إليها في المستقبل كمرجع أو دليل على التّواصل.

4-8: الهوية الرّقمية:

يتيح التّواصل الإلكتروني للأفراد بناء هوية رقمية تمثلهم عبر الإنترنت، والتي قد تختلف عن هويتهم الواقعية، مما يطرح تحدّيات وفرصًا في مجال الخصوصية والتمثيل الذّاتي[1].

4-9: الطابع غير الرّسمي:

غالبًا ما يتّسم التّواصل الإلكتروني بطابع أقل رسمية مقارنةً بوسائل الاتّصال التّقليدية، ممّا يسهل التّفاعل ويشجع على التّعبير الحر .كل هذه الخصائص تجعل من التّواصل الالكتروني أداة فعّالة ومتعدّدة الاستخدامات في مختلف المجالات لكنها تفرض تحديات تتعلّق بفهم السياقات والتّفاعل الإنساني.

[1]- ينظر: دراسة أثر وسائل التّواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب، مجلة البحوث الاجتماعية، مصر، 2018 م.

خامسًا: تحليل التّواصل الالكتروني من منظور السّميائية والتداولية:

5-1: تحليل التّواصل الالكتروني من منظور السّميائية:

تدرس السّميائية العلامات والرّموز والأنظمة الدّلالية في التّواصل بما في ذلك الوسائط الرّقمية (النّصوص، والصّور، والإيموجيات، والهاشتاجات، وحتى تصميم *الوجهات الرّقمية) ...

أ/ تحليل النّصوص الرّقمية:

النّصوص الرّقمية في التّواصل الإلكتروني ليست مجرّد كلمات، بل هي وحدات دلالية معقّدة تجمع بين اللّغة المكتوبة، والرّموز البصرية، وتتميز بالاختصار والمرونة وسرعة الانتشار، ما يجعلها تحمل دلالات اجتماعية وثقافية متغيّرة بحسب السياق والمنصّة المستخدمة[1]، وتُسهم اللّغة المختصرة في تسهيل نقل الأفكار بسرعة ووضوح، كما تساعد في تجاوز اللّغة المختصرة في تسهيل نقل الأفكار بسرعة ووضوح، كما تساعد في تجاوز القيود التّقنية وتعزّز الانتماء إلى مجتمعات رقمية محدّدة عبر رموز وتعبيرات مشتركة. والسميائية هنا تركّز على العلاقة بين الدّال والمدلول، وتفسير كيفية خلق هذه النّصوص ومعانيها من خلال تفاعلها مع رموز أخرى كالألون والصّور والايموجيات.[2]

[1]- ينظر: سويقان لبنى، العباس ياسين، حنيني عبد الحميد، الدلالات الرمزية في التواصل. اللغوي عبر الوسائط الجديدة دراسة تحليلية سميولوجية على عينة من «المنشورات على موقع التواصل الاجتماعي» الفايسبوك، جامعة ورقلة 2020.

[2]- ينظر: عدلي هواري، تحليل سميائي للمسار السردي، مجلة ثقافية فصيلة رقمية، عدد 48، سنة 2010.

* تصميم الوجهات هو عملية إنشاء الشكل الخارجي والتفاعلي للتطبيق لتمكين المستخدم من التفاعل معه بسهولة وفعالية.

ب/ تحليل الايموجيات والميمز:

الايموجيات (الرّموز التعبيرية) والميمز (الصور السّاخرة أو الرّمزية) تعدّ من أهمّ عناصر النّصوص الرّقمية الحديثة.

الايموجيات تحمل دلالات شعورية وثقافية تتجاوز معناها الحرفي، فهي تمثّل الانفعالات والمواقف بسرعة ووضوح. أمّا الميمز فهي نصوص بصرية مركّبة تجمع بين الصّورة والنّص، وتعمل كرموز اجتماعية تعكس مواقف غالبًا ما تحمل معاني ضمنية تحتاج إلى تحليل سميائي لفهمها في سياقها الثّقافي والاجتماعي.

ت/ تحليل الهاشتاجات:

الهاشتاجات (#) تشكّل علامات دلالية مختصرة توجّه المتلقي إلى معان أو قضايا أو حملات محدّدة. سميائيًا، الهاشتاج هو علامة لغوية واجتماعية تعمل كأداة تصنيف وربط بين النّصوص الرّقمية، وتستخدم لبناء هويّة جماعية أو إبراز حدث أو رأي كما تساهم في توجيه النّقاشات الرّقمية وتشكيل الرّأي العام.[1]

ث/ تحليل الألوان في الوجهات الرّقمية:

الألوان في النّصوص والصّور الرّقمية ليست عشوائية؛ بل تستخدم كرموز بصرية ذات دلالات نفسية وثقافية. فكلّ لون يحمل سحنة معنوية: الأحمر يرمز إلى الإثارة، أو

[1] – ينظر: سويقان لبنى، العباس ياسين، حنيني عبد الحميد، الدّلالات الرّمزية في التّواصل اللّغوي عبر الوسائط الجديدة دراسة تحليلية سميولوجية على عينة من «المنشورات على موقع التّواصل الإجتماعي» الفايسبوك، جامعة ورقلة، 2020.

التّحذير، الأزرق إلى الثّقة والهدوء، الأصفر إلى التفاؤل. تحليل الألوان سيميائيًا يكشف كيف توظف هذه الدّلالات البصرية لتعزيز الرّسالة أو التّأثير في المتلقي، خاصّة في الإعلانات أو الحملات الرّقمية[1].

ج/ تحليل الصّور والفيديوهات القصيرة (Reels- Stories-Tik Tok):

أصبحت الصّور والفيديوهات القصيرة من أهمّ وسائل التّعبير في التّواصل الرّقمي، وتحمل دلالات سميائية قويّة من خلال الحركة، الموسيقى، والمؤثرات البصرية[2].

ح/ تحليل التّفاعل الرّقمي (الإعجابات، والتّعليقات، والمشاركات):

التّفاعل الرّقمي هو جزء من النّصوص الرّقمية، وله رمزية اجتماعية مثلًا: زرّ الإعجاب كدلالة على القبول والدّعم.[3]..... وزر التعليق ..... وزر المشاركة.....

خ/ تحليل اللّغة الهجينة والاختصارات الرقمية:

تتّسم النّصوص الرّقمية الحديثة باستخدام لغة هجينة تجمع بين لغات ولهجات متعدّدة، فضلاً عن الاعتماد على الاختصارات والرّموز مثل*Lol، تحمل هذه الظّواهر

[1]- إسماعيل زياد، المقاربة السيميولوجية لرولان بارت في تحليل الصورة الإشهارية الإلكترونية، مجلة الإعلام والمجتمع، ع 01، 01 - 03 - 2018، ص 6 - 19.

[2]- إسماعيل محمد، المجلة المصرية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي، سنة 2014.

[3]- الإجراءات المنهجية الخاصة بالتحليل السيميولوجي لبحوث الاتصال الرقمي.

* "Lol" يستخدم للتعبير عن الضحك الشديد أو أنّ شيئًا ما مضحك جدّا في المحادثات الإلكترونية.

اللّغوية دلالات سميائية ترتبط بالهوية والانتماء الثّقافي، وتؤشّر إلى تشكّل أنماط تواصلية جديدة تتطلب تحليلاً خاصًا لفهم بنيتها ووظائفها[1].....

د/ أثر السياق الثقافي والاجتماعي على دلالات الرّموز الرّقمية:

تتغير دلالات الرّموز الرّقمية (كالإيموجيات، والألوان، والهاشتاجات) تبعاً للسياق الثّقافي والاجتماعي للمستخدمين. فذات الرّمز قد يحمل معاني مختلفة أو حتى متناقضة باختلاف المجتمعات الرّقمية أو الخلفيات الثّقافية.[2].... مثال يختلف معنى (🙏) بين الثقافات فهو يعبر عن الشكر في الغرب، بينما يشير إلى الصلاة في ثقافات أخرى.

يظهر التّحليل السميائي للتّواصل الإلكتروني مدى تعقيد وتعدّد دلالات الرّموز الرّقمية، سواء في الصّور والفيديوهات أو في التّفاعلات واللّغة المختصرة. إذ يكشف هذا التّحليل عمق الخطاب الرّقمي وتداخل أبعاده الثّقافية والاجتماعية، ويؤكّد أهمية فهم السياق في تفسير المعاني المتجدّدة للرّموز في الفضاء الرّقمي المعاصر.

[1]– ينظر: معيوف حميد، دراسة سميائية للأيقونات في منشورات الفيسبوك حول أحداث غزة، مجلّد 14، 2024.

[2]– ينظر: محمد محمود حسين هندي، سميولوجيا التكامل بين العناصر البصرية والسّمعية في إعلانات الفيديو الرّقمية، المجلة المصرية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي، المجلد 4، العدد 4، سبتمبر 2024.

5-2: تحليل التّواصل الإلكتروني من منظور التّداولية:

يعدّ التّواصل الالكتروني مجالاً لدراسة التّداولية، حيث تطبّق مبادئ التّحليل التّداولي على التّفاعلات الرّقمية مثل: البريد الالكتروني ووسائل: التّواصل الاجتماعي، حيث لا يقتصر الفهم على المعنى الحرفي للكلمات، بل يتعدّاه إلى النّوايا، والسّياق وأفعال الكلام، والإشاريات (كالضمائر، وأدوات الإشارة).

أ/ المرسل والمتلقي:

يهتم التّحليل التدّاولي بدراسة هوية المرسل والمتلقّي، وكيفية تقديم كل منهما لنفسه أو فهمه للخطاب ضمن السياق الرقمي[1].

ب/ السياق:

يشمل الظّروف المحيطة بالخطاب الإلكتروني (الزّمان، والمكان، والخلفية الثّقافية والاجتماعية)، والتي تؤثّر في تفسير الرّسائل والمعاني الضّمنية.[2]

[1]- ينظر، مدقن هاجر، التّحليل التّداولي، مجلة الآثر، عدد خاص أشغال الملتقى الدّولي الثالث في تحليل الخطاب.

[2]- ينظر: عفيف مبتري، الأبعاد التداولية في تحليل الخطاب السّياسي دراسة خطابات السيد عيدروس الزبيدي، مجلة سياسية اقتصادية فضلية، 8 مارس 2025.

ت/ أفعال الكلام:

يركّز التّحليل التّداولي على ما ينجزه المتكلّم عبر اللّغة، مثل الوعد، الأمر، الطّلب، أو حتى التّلميح، وليس فقط على نقل المعلومات.[1]

ث/ الإشاريات:

يعتمد التّواصل الإلكتروني بشكل كبير على الإشاريات (كالضّمائر، الإشاريات الزّمنية والمكانية)، والتي لا يتضح معناها إلّا بفهم السيّاق الرقمي الذي وردت فيه.

ج/ الاستراتيجيات التّواصلية:

يبحث التّحليل التّداولي في الاستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد لتحقيق أهدافهم التّواصلية، مثل: الإقناع، والتّأثير، أو بناء العلاقات الاجتماعية[2].

التّواصل الالكتروني يتميز بسرعة التّفاعل وتعدّد الوسائط (نصّ، أو صورة، أو رموز تعبيرية)، وغالبًا ما يعتمد على المعرفة المشتركة بين الأطراف. التّحليل التّداولي يكشف عن المعاني الضّمنية، ويفسّر كيف يؤثّر الذّكاء الاصطناعي بشكل كبي في عناصر التّواصل الالكتروني، من خلال عدّة جوانب أساسية. فهو يعزّز تخصيص المحتوى للمستخدمين عبر تحليل البيانات الضّخمة وفهم اهتماماتهم، ممّا يؤدّي إلى زيادة التّفاعل

[1]– ينظر: بوبكري راضية، آليات التّحليل التّداولي للخطاب: قضايا نظرية ونماذج تطبيقية، المجلد 24، العدد 04، ص 110 – 129 – 01 – 02 – 2020.

[2]– عفيف صبري، الأبعاد التداولية في تحليل الخطاب السّياسي دراسة خطابات السّيد عيدروس الزبيدي، مجلة سياسية اقتصادية فصلية، 8 مارس 2025.

وتقديم تجارب أكثر ملاءمة وفعالية.[1] كما يتيح تحليل المشاعر والنّصوص والصّور ما يساعد في فهم ردود فعل الجمهور وتوجيه الرّسائل بشكل أكثر دقّة.[2]

إضافة إلى ذلك، يسهم الذّكاء الاصطناعي في الرّدود وخدمة العملاء عبر روبوتات الدّردشة، ويوفّر أدوات لمراقبة الاتّجاهات والتنبّؤ بها، ممّا يدعم سرعة الاستجابة للأحداث والأزمات.[3]

ورغم هذه الإيجابيات، تظهر تحدّيات مثل فقدان الطّابع البشري في التّواصل، وظهور مخاوف تتعلّق بالخصوصية والتحيّز الخوارزمي، وهو ما يتطلّب توازنًا بين *الأتمتة والحضور البشري في التّفاعل الرّقمي[4] .....

[1] – توظيف الذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي، موقع مركز القرار للدراسات الإعلامية، يونيو 1، 2023.

[2] – أيمن نورهان، الذّكاء الإصطناعي في تحليل وسائل التواصل الاجتماعي: أداة المستقبل لفهم الجمهور.

[3] – استغل قوة الذكاء الاصطناعي في التسويق غبر وسائل التّواصل الاجتماعي، Adcreative, ai، 20 ديسمبر 2024.

[4] – عبد القصور زرورة رانيا محمد، دور الذّكاء، الاصطناعي في توجيه سلوك مستخدمي منصّات التّواصل الاجتماعي، مجلّة بحوث كلّية الآداب، جامعة المنوفية، 8 نوفمبر 2023.

* الأتمتة: هي تحويل العمليات اليدوية إلى عمليات آلية تنجز تلقائيًا باستخدام التقنيات الحديثة.

الفصل الثالث: التّحول من التّواصل اللّساني إلى التّواصل الإلكتروني

1) *تحول المعنى من التّواصل اللّساني إلى التّواصل الالكتروني.*
2) *إيجابيات وسلبيات التّواصل الالكتروني.*
3) *أهم جوانب الاختلاف بين التواصل اللساني والتواصل الالكتروني.*

أوّلًا: تحوّل المعنى من التّواصل اللّساني إلى التّواصل الإلكتروني:

شهدت أنماط التّواصل الإنساني تحولاً جذريًا مع الانتقال من وسائط التّواصل اللّساني، القائم على التّفاعل المباشر والشفهي أو المكتوب، الذي يتميّز بخاصيات زمانية محدّدة تفرض إيقاعها على انتاج المعنى وتلقّيه. غير أنّ الثورة الرّقمية وما رافقها من تطوّر تقنيات الاتّصال، أفرزت أشكالًا جديدة من التّواصل الإلكتروني التي أعادت تشكيل أطر إنتاج المعنى وتداوله. وهذه أهم جوانب تحوّل المعنى في كلا التّواصلين:

1-1: فقدان العناصر غير اللّفظية وتأثيرها على الدّلالة:

في التّواصل التّقليدي، يعتمد نقل المعنى على عناصر غير لفظية مثل نبرة الصّوت، وتعابير الوجه، ولغة الجسد، وهي عناصر حاسمة في تفسير الرّسالة.[1] بينما التّواصل الإلكتروني، يخفي هذا السّياق، ممّا قد يؤدي إلى سوء الفهم، أو تبسيط المعنى، ولتعويض هذا النّقص يتمّ استخدام الرّموز التّعبيرية(Emojis) .[2]

في التّواصل الإلكتروني، يفتقر النّص المكتوب إلى السياق الحسّي مثل: الإيماءات، والنّبرات الصوتية، ممّا قد يؤدي إلى سوء الفهم. ولتعويض هذا النّقص يستخدم

[1]- ينظر، التّواصل اللفظي وغير اللفظي، https://www.kaw.edu.sa، جامعة الملك العزيز.

[2]- ينظر، دايرة عايدة، بلمير سارة، الرّموز التّعبيرية كبديل الاتّصال اللّفظي وغير اللّفظي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي – دراسة تطبيقية على عيّنة مستخدمي تطبيق فايسبوك. ماسنجر–، الزهير للدّراسات والبحوث الاتّصالية والإعلامية 30 – 06 – 2022.

الأفراد الرّموز التّعبيرية (الإيموجي) كأدوات سميائية تنقل المشاعر، وتعيد تشكيل السياق العاطفي للنّص، ممّا يعزز وضوح المعنى، ويقلّل من التفصيل الخاطئ.

1-2: الانزياح الدّلالي بسبب الاختصار والتّبسيط:

يميل التّواصل الإلكتروني إلى الإيجاز اللّغوي باستخدام الاختصارات أو حذف العناصر النّحوية، ممّا قد يغيّر دلالة الجملة أو يجعلها غامضة[1].

1-3: تغيّر زمن التّواصل وتأثيره على المعنى:

التّواصل اللّساني التّقليدي يتميّز بالتّزامن،[2] ممّا يسمح بالتّوضيح الفوري عند اللبس، أمّا التّواصل الالكتروني، فإن التأخير الزمني في الرّد قد يفسّر على أنّه عدم اهتمام أو تجاهل، ممّا يغيّر دلالة التّفاعل.

1-4: تعدّد الوسائط كبديل عن السّياق المفقود:

لتعويض غياب العناصر غير اللّفظية، يعتمد التّواصل الإلكتروني على الوسائط المتعدّدة مثل[3]:

- الصّور والفيديوهات لتوضيح المشاعر.
- الهاشتاغ (#) والإشارات (@) لتوجيه المعنى نحو سياق محدّد.

---

[1]- ينظر، بن مفتاح خيرة، مولاي حاج مراد، الرّموز اللّغوية في الرّسائل النصية أثناء التّواصل الإجتماعي الافتراضي: دراسة في الدّلالة والمعنى، مجلة الجامع في الدّراسات النفسية والعلوم التربوية، 28 - 10 - 2020.

[2]- ينظر، رتيمي عمر، المدارس اللّسانية، جامعة زيان عاشور –الجلفة –.

[3]- ينظر، دراحي ابتسام، آليات وأشكال التّفاعل الاجتماعي عبر الشّبكات الإلكترونية، الاجتماعية، revue des sciences، 2017/06/30.

1-5: الانزياح الثّقافي واللّغوي في الفضاء الرّقمي:

تختلف تغييرات الرّموز والاختصارات بين الثقافات داخل نفس المنصّة التّواصلية ممّا يعمق الفجوة الدّلالية.

إذن يؤدي الانتقال من التّواصل اللّساني إلى الإلكتروني إلى تحوّلات دلالية بسبب فقدان السياق غير اللفظي، والاعتماد على الاختصارات والرّموز، كذلك تغيّر زمن التّفاعلي. كما أدّى اختلاف الأعراف الثّقافية واللّغوية إلى تغير المعنى.

ثانيًا: إيجابيات وسلبيات التّواصل الإلكتروني:

يعدّ التّواصل الإلكتروني من الظواهر الحديثة التي غيّرت بشكل جذري الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد في مختلف أنحاء العالم، إذ أصبح وسيلة رئيسية للتّفاعل والتبادل المعرفي، حيث سمح بتجاوز الحدود الزّمانية والمكانية، ممّا أتاح فرصًا واسعة للتّواصل والتعلم، ومع ذلك فإن لهذه الظاهرة جوانب متعدّدة من الايجابيات والسّلبيات، وهي:

1-2: سلبيات التّواصل الإلكتروني:

- فقدان الجانب الإنساني (غياب النّبرة، والإيماءات، وتعابير الوجه) وهذا يؤدي إلى ضعف فهم المشاعر الحقيقية ويجعل التواصل أكثر برودة[1].
- احتمالية سوء الفهم؛ فالنّصوص قد تفهم بطريقة مختلفة عمّا قصده المرسل، خصوصًا بسبب غياب الإشارات غير اللّفظية[2].

[1]- ينظر، بين الحوار الوجاهي والافتراضي، https:alghad.com، السبت 11 كانون الثاني 2025، 10:25.

[2]- ينظر، عبد الله التهامي، مشاكل المحادثات الإلكترونية وسوء الفهم،alkifahnews.com

- الإدمان والانفصال الاجتماعي، فالإفراط في استخدام وسائل التّواصل قد يؤدي إلى عزلة إجتماعية وضعف العلاقات الواقعية[1] .
- نقص في الخصوصية والأمان، فأثناء تبادل المعلومات الكترونيًا قد نتعرض للاختراق أو سوء استخدام تطبيق[2].
- الإفراط في الإختصار وضعف اللّغة، وكثرة استخدام الرّموز والاختصارات قد يؤثر سلبًا على المستوى اللّغوي والقدرة على التّعبير الدّقيق[3].

كلّ هذه السّلبيات يعاني منها التّواصل الإلكتروني إلّا أنّها لا تغطي إيجابياته.

2-2: ايجابيات التّواصل الإلكتروني :

- السّرعة والفعالية في تبادل المعلومات.[4] حيث يسهل التّواصل الإلكتروني (البريد الإلكتروني، والرّسائل النّصية، ومنصّات التّواصل الاجتماعي)، نقل المعلومات والبيانات والمستندات البحثية فوريًا، مقارنةً بالطرق التقليدية .
- توسيع نطاق الوصول إلى المعرفة[1]، حيث تتيح المنصّات مثل Google Scholar ومنصّة المنظومة العربية إلى مصادر متنوعة بلغات متعدّدة.

---

[1]- ينظر، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بين العلامات والحلول، المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية، 02 - 02 - 2022.

[2]- ينظر، مخاوف وتهديدات الخصوصية، المركز الوطني للأمن السيبراني، 28 ابريل 2005 .

[3]- ينظر، بودربالة عبد القادر، حساني رياض بقار لحس، تأثير الاختصارات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي، الطالب الجامعي طلبة قسم العلوم والاتصال دراسة ميدانية، univ-ouargla، 2019.

[4]- ينظر، وهيبة، التكنولوجيا والاتصال الحديثة وأثرها على المؤسسة، (المجلد 7، العدد 27، الجزء الأول، جوان 2018.

- تقليل الحواجز الجغرافية والزمانية.[2] حيث يمكن التّواصل مع أيّ شخص في أيّ زمان ومكان.
- التوثيق الرّقمي للمحادثة،[3] حيث يحفظ التّواصل الإلكتروني كالبريد الإلكتروني تلقائيًا المحادثات ممّا يسهل الرجوع إليها.
- تعزيز التعلم التفاعلي[4] باستخدام (المنتديات، والفصول الافتراضية) لخلق بيئة تعليمية نشطة يتبادل فيها المشاركون الأفكار والردود.

بعد ذكر السّلبيات والإيجابيات تبين أنّ التّواصل الإلكتروني أداة مزدوجة، إذ يحمل في طياته فرصًا كبيرة لتسهيل التّواصل ونقل المعرفة، لكنّه في الوقت نفسه يفرض تحدّيات لا بدّ من التّعامل معها بوعي ومسؤولية. ويبقى الاستخدام المتوازن الحلّ الأمثل لتحقيق فوائده وتجنّب سلبياته.

---

[1]– دراحي ابتسام، شبكات التّواصل الاجتماعي، فضاء افتراض للتّواصل الإلكتروني، مجلة الرّسالة للدّراسات الاعلامية، المجلد 5، العدد 02، 30 – 05 – 2017.

[2]– ينظر، م – م، أمير علي هادي، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والقيم الثّقافية، جامعة كربلاء

[3]– ينظر، درار نسيمة، التوثيق الرّقمي ومسؤولية سلطات المصادقة الالكترونية في القانون الجزائري 04 – 15 مجلة الباحث للدّراسات القانونية والسياسية.

[4]– ينظر، أشرف نبوي عتيم، دور وسائل التّواصل الاجتماعي في تعزيز التعليم الفعال للعلوم، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة الوادي الجديد، العدد الثامن والأربعون، يناير 2024.

ثالثًا: أهم جوانب الاختلاف بين التّواصل اللّساني والتّواصل الالكتروني:

الجانب	التواصل اللّساني	التّواصل الالكتروني
▪ **الوسيلة**	▪ شفهي أو مكتوب. (تواصل مباشر، حوارات، خطب، رسائل مكتوبة).	▪ رقمي (منشورات على منصّات التواصل الاجتماعي، فيديوهات).
▪ **الزّمن والمكان**	▪ محدود يعتمد على التواجد الفعلي (مكان وزمان محدّد).	▪ غير محدود يتم في أيّ وقت وزمان.
▪ **الوسائط والرّموز**	▪ لغوية شفوية/ مكتوبة.	▪ مدمجة (لغة، صور، فيديو، ايموجي، روابط).
▪ **التفاعل**	▪ تفاعل شخصي مباشر مع الآخرين.	▪ تفاعل غير مباشر يتم على منصّات الكترونية.
▪ **الشّكل اللّغوي**	▪ لغوي تقليدي رسمي أو	▪ لغة غير رسمية

	غير رسمي يعتمد على قواعد لغوية.	مختصرة مليئة برموز الإيموجي.
▪ **الأفعال الكلامية**	▪ طلبات، أوامر، استفسارات، اعتذارات.	▪ إشارات سريعة، ردود تفاعل.
▪ **السياق الثقافي**	▪ مرتبط بالسياق الاجتماعي والتقاليد.	▪ عالمي، يمتد عبر حدود ثقافية وجغرافية.
▪ **التأثير الاجتماعي**	▪ تأثير محدود.	▪ تأثير واسع.

يشكّل التّوازن بين التّواصل اللّساني والتّواصل الإلكتروني ضرورة في ظلّ التّحولات الرّقمية المتسارعة، إذ إن كلا النّمطين يكمّل الآخر ولا يمكن لأحدهما أن يغني عن الثّاني بشكل كامل.

فالتّواصل اللّساني، سواءً أكان شفهيًا أم كتابيًا، يتيح فهمًا أعمق للعواطف والنّوايا من خلال اللّغة المباشرة والإيماءات، بينما يوفّر التّواصل الإلكتروني إمكانية واسعة لنقل المعلومات بسرعة، والوصول إلى جمهور أكبر عبر النّصوص، والرّموز، والوسائط المتعدّدة.

ولتحقيق هذا التّوازن، ينبغي توظيف التّواصل اللّساني في المواقف التي تتطلّب تفاعلاً إنسانيّا مباشراً، مع الاستفادة من مزايا التّواصل الإلكتروني في نقل المعلومات

السّريعة وتسهيل التّفاعل عن بعد، بالإضافة إلى ضرورة دمج الرّموز اللّسانية والأيقونية في الرّسائل الإلكترونية لتعزيز الفهم. ورغم الانتشار الواسع للتّواصل الإلكتروني إلّا أنّ التّواصل اللّساني سيظلّ يحتفظ بمكانته الجوهرية في بناء العلاقات الإنسانية والتّفاهم العميق، ممّا يجعل التّكامل بين النّمطين خيارًا أساسيًا للحفاظ على جودة التّفاعل الاجتماعي في العصر الحديث.

الفصل الرّابع: الجانب التطبيقي

1) *تحليل نماذج من التواصل اللّساني.*

2) *تحليل نماذج من التّواصل الالكتروني.*

بعد تناولنا في الجزء النّظري للمفاهيم الأساسية التي تؤطر الانتقال من التّواصل اللّساني (التّقليدي) إلى التّواصل الإلكتروني من خلال مقاربة سميائية تداولية .

ننتقل في هذا الفصل إلى تحليل عيّنة من نصوص التّواصل اللّساني ومن التّواصل الإلكتروني ونحرص على رصد التّحولات التّداولية التي طرأت على عملية التّواصل عند الانتقال من الواقع إلى السياق الافتراضي.

أوّلاً: تحليل نماذج من التّواصل اللّساني:

يستند التّواصل حسب "رومان جاكيسون" إلى ستّة عناصر وهي :المرسِل، والمرسَل إليه، والقناة، والمرجع، واللّغة.[1]

النّموذج الأوّل: خطاب رئيس الجمهورية:

« أيّتها المواطنات ... أيّها المواطنون في كلّ مناسبة مرتبطة بالذّاكرة الوطنية، يستوقفنا واجب إجلال تضحيات الشعب الجزائري والانحناء أمام نضالات طويلة مريرة... [2]»

أ/ التّحليل السميائي:

يتركز الخطاب على مجموعة من العلامات السميائية التي تساهم بناء دلالة وطنية مثل "تضحية"، "الذكرى الوطنية"، "نضالات"، التي انتقلت إلى مرحلة النّضال

[1]– يستند التواصل – حسب رومان جاكسبون– جامع الكتب الإسلامية، https//ketabonline.com

[2]– خطابات ورسائل، https://www.el-mauradia.com

من أجل الاستقلال. كما استخدم تعبير "إجلال"، "الانحناء" لخلق بعد تقديسي. كل هذه الرّموز اللّغوية ترسخ الذاكرة الجماعية وتساهم في بناء هوية وطنية.

ب/ التّحليل التّداولي:

الخطاب يتوجه إلى جمهور واسع عبر نداء مباشر: «أيّها المواطنات، ... أيّها المواطنون»، هذا يعكس رغبة المتكلم في إشراك الجميع في الرسالة الوطنية. يمارس الخطاب أفعالًا كلامية مثل التذكير بالواجب الوطني «يستوقفنا واجب»، وكذلك التحفيز «إجلال تضحية الشعب الجزائري»، مما يخلق علاقة تواصلية تهدف إلى تحفيز الانتماء بالوطن. كذلك استخدام كلمة «الذّكرى الوطنية» يحدد السياق الاحتفالي.

النموذج الثاني: خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.

«أيّها النّاس إنّ دماءكم وأعراضكم حرام عليكم، إلى أن تلقوا ربّكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا – ألا هل بلغت، اللّهم فاشهد. فمن كانت عنده أمانة، فليؤدها إلى من إئتمنه عليها».[1]

أ/ التّحليل السميائي:

اسْتخدم في هذا الخطاب كلمات تعبّر عن الحزمة والقداسة مثل «دمائكم» و«أعراضكم» التي تشير إلى الحقوق الأساسية التي يجب الحفاظ عليها، وتبرز قيم الحياة عبارة «حرام عليكم» لتعمل على تأكيد مجموعة من المحرّمات. كذلك تصنيف عبارات

[1]– بسيوني، محمود شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003. وقد نشرت هذه الوثيقة بتصريح من المعهد الدولي لحقوق الإنسان بجامعة دي بول شيكاغو.

«يومكم هذا«، »شهركم هذا«، »بلدكم هذا «قداسة اللّحظة والمكان. وأخيرًا عبارة «ألا هل بلغت اللّهم فاشهد» تعطي الطّابع الرّسمي للبلاغ والتزام الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بما قاله.

ب/ التّحليل التّداولي:

يستهل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم الخطاب بالنّداء «أيّها النّاس» لاستدعاء انتباه المخاطبين وتمهيد خطاب ذي طابع تحذيري وتشريعي. يتجلّى المقصد الكلامي في تحريم الدّماء والأعراض وهو فعل إخباري يحمل قوّة إنشائية بتقريره حكمًا شرعيًا. كما أشار الرّسول صلّى الله عليه وسلّم إلى حرمة الزّمان والمكان. ويأتي الاستفهام «ألا هل بلغت؟» بصيغة استنكارية لتأكيد تبليغ الرّسالة. ويتبعه بعد ذلك بدعاء «اللّهم فاشهد»، كتوكيل لله بالحكم والشهادة، وأنهى هذا الجزء من الخطاب بأمر توجيهي وهو ردّ الأمانة إلى أصحابها.

<u>النّموذج الثّالث: درس في التّواصل.</u>

«التّواصل غير اللّفظي: ويشمل جميع الطرق التي يتم بواسطتها التّواصل بين الأشخاص عندما يكونون موجودين بعضهم مع بعض، باستخدام وسائل أخرى غير الكلمات كتعبيرات العيون، والوجه، وحركات الرّأس، والأيدي، والأرجل، وغيرها من الرّموز والحركات التي يطلق عليها اسم "اللّغة الصّامتة"».[1]..... اللغة الإشارية.

[1]- Https://manara.edu.sj/.

أ/ التّحليل السّميائي:

التّواصل غير اللّفظي يعدّ شكلًا من أشكال اللّغة الصّامتة. وتحمل دلالات تتجاوز الكلمات، كحركات العيون، والوجه، فهي تعبّر عن المشاعر والمواقف بطريقة مباشرة أو ضمنية. فالابتسامة مثلًا تدلّ على التّرحيب أو المجاملة، بينما نظرة العين تدلّ على الثّقة أو التّردد، أمّا وضعية الجسد والمسافة بين الأشخاص فتترجم سيميائيًا إلى العلاقة السّطحية وهذه العلامات لا تفهم في سياق تداولي. إذن فالتّواصل غير اللّفظي نظامٌ دلاليٌ معقّدٌ ومفتوحٌ على التأويل .

ب/ التّحليل التّداولي:

تعتمد دلالة هذه الإشارات على السياق الذي تحدث فيه وعلى العلاقة بين المتخاطبين، وعلى القواعد الاجتماعية والثقافية المشتركة، ممّا يجعل الرّسائل غير اللّفظية مرهونةً بالظروف والسّياق أكثر من الكلمات نفسها.

ثانيًا: تحليل نماذج من التواصل الالكتروني:

الشكل –01– [1]

الصّورة منقسمة إلى قسمين:

- الجانب الأيمن (قديمًا) يظهر فيه شخصان يتصافحان بالأيدي، في تعبير عن تواصل مباشر.
- الجانب الأيسر (حديثًا) نفس وضعية المصافحة لكن الأيدي مغطّات بشعار (الفايسبوك وتويتر) دليل على تواصل افتراضي.

أ/ التّحليل السّميائي:

[1]– حمداوي جميل، التّواصل اللّساني والسميائي التربويwww.alukah.net ، ص 12.

المصافحة علامة تدلّ على التلاقي والتّرحيب والعلاقة الاجتماعية، أمّا شعار (الفاسبوك، وتويتر) علامة رقمية تمثّل نموذجًا معاصرًا للتّواصل الاجتماعي تدلّ على التّفاعل الافتراضي بدل الواقع.

يراد بالمصافحة في الجانبين الحفاظ على نفس الشّكل الظاهري للتّواصل لكن الدلالات تغيّرت :

- قديمًا التّواصل حسّي، مباشر، قائم على التّفاعل الإنساني.
- حديثًا التّواصل وسطي، رمزي، يتم عبر واجهات رقمية.

ب/ التّحليل التّداولي:

في كلا الجانبين الفعل الأساسي هو التحية، لكن سياق الانجاز تغير:

- قديمًا: يتم في فضاء تواصلي واقعي مع تفاعل جسدي.
- حديثًا: يتم في فضاء افتراضي عبر منصّات التّواصل دون الحاجة للقاء.

الصّورة تعكس تحوّلًا اجتماعيًا كبيرًا، حيث أصبحت التكنولوجيا كوسيط تواصلي، الصورة لا توثق تطوّر وسائل التّواصل بل تنتقد بطريقة رمزية الاستبدال للتّواصل الطبيعي بالتّواصل الرّقمي ممّا أدّى إلى تغيّر العلاقات الاجتماعية.

كما أنّ الصّورة تتحدث عن التّواصل قديمًا / حديثًا إلّا أنّ التّواصل اللّساني لم يندثر أو يستبعد، بل هو الأساس وجوهر التّواصل.

الشكل -2-[1]

أ/ التّحليل السّميائي:

الصورة تمثّل هاتف ذكي وهي وسيلة للتّواصل الإلكتروني، الأيادي الخارجة من الهاتف خلف القضبان تمثّل رمزًا للسّجن ممّا يدلّ أنّ الشّخص أسير داخل هاتفه، رموز تطبيقات (تويتر / فايسبوك / أنستغرام / يوتيوب ...) تمثّل أدوات هذا الأسر، أي هذه الصورة تعبّر عن تحوّل التّواصل، ووسيلة للتحرّر، والتّفاعل إلى أداة استعباد وانعزال .

[1]- مرجع الصورة، https://www.pinterste.com

ب/ التّحليل التّداولي:

المرسل هو فنان يريد إيصال رسالة تحذيرية مفادها أنّ التكنولوجيا يمكن أن تتحوّل من أداة تواصل إلى سجن رقمي. والمتلقي هو المجتمع قد يفهم الرّسالة بشكل نقدي فيعيد التّفكير في سلوكياته، إذن يمكن القول إنّ الصّورة تعبّر عن خطر الإدمان على مواقع التّواصل، ومخاطرها على الصّحة النّفسية والاجتماعية.

الشكل -03- [1]

[1]- مرجع الصورة: successpicturehttps://www.instagran.com/

الوصف العام للصّورة:

رجل يمسك بساعة يحاول الحفاظ عليها (أي الحفاظ على الوقت) أمّا الأيادي الملوّنة ترمز إلى تطبيقات (أنستغرام، واتساب، فايسبوك) تسحب السّاعة إليها، الرّجل يقف على حافة هاوية ممّا يرمز إلى الضّياع والفشل.

أ/ التّحليل السّميائي:

السّاعة ترمز إلى الوقت، أمّا الأيدي تمثّل وسائط التّواصل الاجتماعي كقوى تجذب الفرد إليها. بينما ترمز الهاوية إلى العواقب السّلبية الناتجة عن الانغماس في هذه التّطبيقات.

ب/ التّحليل التّداولي:

المرسِل هو صفحة توعوية successpictures تسعى لنقل رسالة تحذيرية، أمّا المرسَل إليه هم مستخدمو التّطبيقات الاجتماعية. تهدف الرّسالة إلى تحذير المتلقّي من أنّ وقته يُهدر دون وعي.

الشكل -04-[1]

أ/ التّحليل السّميائي:

يمثّل السّهم الخارج من الفم علامة بصرية تشير إلى الكلام، بينما يجتمع القلب كرمز تقليدي للمشاعر، هذا التّفاعل بين العلامتين ينتج دلالة إحائية مفادها أنّ الكلام يؤثّر في المتلقّي.

[1] - https://www.pinterste.com.

ب/ التّحليل التّداولي:

تظهر الصّورة فعلًا تواصليًا يحمل طابعًا إنجازيًا، فالكلام لا ينقل محتوى رسالة فقط بل يحدث أثرًا ملموسًا في المتلقي، فالفعل الكلامي هنا يتعدّى الوصف ليصبح فعلًا مؤثرا يغيّر الحالة الوجدانية للمتلقي. وقد يتسبب في ألم عاطفي. إذن الصّورة توظّف رمزية السهم والقلب لتحيل إلى قضية أخلاقية واجتماعية معاصرة ألا وهي أثر "العنف اللّفظي".

1- تحليل الإيموجيات:

الإيموجي (Emoji) هي مجموعة من الرّموز التّعبيرية التي تستخدم للتّعبير عن المشاعر أو الرّسائل الإلكترونية ووسائل التّواصل الاجتماعي[1].

[1] – ريتشارد مدهيرست، فك رموز الإيموجي: دليل شامل لمعاني الايموجي الحقيقية. 22- 05- 2019، www.nippom.com، 13/04/2025، 15:01.

معنى وجه مبتسم مع ثلاثة قلوب:

هذا تعبير بعيون منيقة وابتسامة على وجهه، بينما يحمر خجلًا وتحيط ثلاثة قلوب حمراء بوجهه، يستخدم بشكل عام للتّعبير عن السّعادة والفرح خاصّة عندما تكون العلاقات بين طرفين قريبة نسبيًا (مثل العشاق والأصدقاء)[1].

معنى وجه مبتسم مع عينين على شكل قلب:

يظهر هذا الرّمز التّعبيري إعجابًا كبيرًا أو حماسًا لشخص ما أو شيئ ما. غالبًا ما يستخدم للتّعبير عن الإعجاب، أو الأعجاب بالأشياء الجميلة[2].

[1]– www.emojiall.com

[2]– كونراد ولفنشتاين، نصائح الخبراء والشرح والمعنى وأفضل عشر رموز تعبيرية – كل ما يجب أن تعرفه عن عالم الرّموز التّعبيرية الآن، 9 أغسطس 2023، expert. digital 13/04/2025، 30: 15 .

معنى وجه بأنف يصدر بخارًا:

هذا الإيموجي يظهر وجهًا متجهّمًا بعيون مغمضة، وحواجب مقطبة وبخار يخرج من الأنف. يستخدم للتّعبير عن الضّيق، أو الغضب، أو السخط، أو التّحدي، أو الإصرار، أو الاعتزاز بالكرامة[1].

معنى وجه مشتاط غضبًا:

أحمر الوجه، تعبير غاضب: مقطب الفم مع العينين والحاجبين scrunched الهبوطي. يحمل نفس التعبير وجه غاضب على معظم المنصّات وقد أعرب أكثر كثافة درجات الغضب، مثل الكراهية أو الغضب[2].

[1]– Emojiguide.com الخميس 25 أفريل 2025، الساعة 13:22.

[2]– emojigraph.org الخميس 25 أفريل 2025، الساعة 13:30.

معنى وجه مشرق بعينين هلاليتين وفم باهم أو مبتسم:

تعبيرات الابتسامة تعبر عن الفرح والسّعادة، وأحيانا تستخدم أيضًا للتّعبير عن الموافقة أو الرّضا، إنه يشبه الوجه المبتسم، لكن له عيون منحنية عادة ما يظهر هذا الرّمز التّعبيري أسنانه، ولكن قد تختلف هذه الميزة اعتماداً على النّظام الأساسي الذي تستخدمه.[1]

لقد حلّلنا نماذج من التّواصل الالكتروني والتّواصل اللساني باستخدام المقاربة السميائية التداولية، بهدف إبراز خصائص التّواصل في الفضاء الرقمي والتقليدي.

[1]– emojall.com الخميس 25 أفريل 2025، الساعة 13:40

خاتمة

خاتمة:

ختاما يمكن القول إنّ التّحول من التّواصل اللّساني (التّقليدي) إلى التّواصل الإلكتروني لم يكن مجرّد انتقال في الوسيلة بل هو تحوّل عميق في أساليب إنتاج المعنى وتداوله داخل المجتمع.

لقد حاولنا تسليط الضّوء على هذا التّحول من منظور سيميائي تداولي أي فهم العلاقات بين العلامات وسياقاتها، وكيفية تلقيها وتأويلها من المتلقي في الفضاء الرّقمي. ففي التّواصل الإلكتروني قد أستعمل أنماطًا جديدة من التّفاعل تجاوز فيها اللّغة المنطوقة والمكتوبة لدمج بين المرئي والمكتوب وبين اللّفظي وغير اللّفظي في نظام من العلامات يثبت تطوّر العصر (رموز إيموجي) وصور، وفيديوهات قصيرة)، ساعدت في تشكيل المعنى وتوجيه التأويل وأحيانًا نعوّض اللّغة .وبناءً على ما سبق من عرض وتحليل، يمكن تلخيص أهمّ النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- تحول طبيعة التّواصل: أظهرت الدراسة أنّ التّواصل الإلكتروني لم يلغ التّواصل اللّساني، بل أعاد تشكيله من خلال وسائط رقمية تفرض أنماطاً جديدة من التّعبير والتّفاعل.
- هيمنة البعد السميائي: أصبح التّواصل الإلكتروني أكثر سميائية، حيث تزايد توظيف الرّموز، والصّور، والأيقونات، والإيموجي، ممّا يعكس تحولاً في وسائل إنتاج المعنى وفهم الرّسائل.

- تعزيز البعد التّداولي: التّواصل عبر المنصّات الرّقمية يعزز البعد التّداولي من حيث مراعاة السياق، نوايا المتكلّم، واستراتيجيات التّأثير والإقناع، مع تكيّف المستخدمين مع خصائص كل منصّة.
- التداخل بين اللّساني وغير اللّساني: كشفت الدّراسة أنّ التّواصل الرّقمي يعتمد على تآزر بين اللّساني (النّصوص)، وغير اللّساني (الصّور، والألوان، والخطوط)، ما يستوجب إعادة النّظر في مقاربتها للتّحليل اللّساني التّقليدي.
- ظهور أنماط تواصلية هجينة: أسفر التطوّر الرّقمي عن ظهور أنماط هجينة من التّواصل تجمع بين الشفوي والكتابي، والرّسمي وغير الرّسمي، ممّا يخلق تحدّيات وفرصاً في فهم التّواصل المعاصر.
- ضرورة إعادة تأطير المفاهيم الكلاسيكية: أثبت التّحول الرّقمي أنّ مفاهيم مثل "المرسل"، "الرسالة"، و"السياق"، يجب أن تفهم اليوم ضمن ديناميات جديدة تشمل التّفاعلية، والتعدّدية، واللّحظية.
- أهمية المقاربة السّيميائية التّداولية: بينت المذكرة أنّ التّحليل السّيميائي التّداولي هو الأقدر على الإحاطة بشمولية ظاهرة التّواصل الإلكتروني، لكونه يدمج بين دلالة الرّموز، وسياق استخدامها.

وبهذا نكون قد استعرضنا انتقال التّواصل بين التّواصل اللّساني إلى التّواصل الإلكتروني في ضوء مقاربة سميائية تداولية، مساهمين في إبراز تحوّلات الخطاب في العصر الرّقمي.

المصادر والمراجع

أوّلًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المعاجم.

1_ ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، ط1، ج2.

2_ أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج7، ط1، 1963 .

3_ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب، ط1، بيروت،1982.

4_ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

5_ محمد بن فيروز آبادي، القاموس المحيط، القدس للنشر والتوزيع، ط1، 2009 .

ثالثًا: الكتب.

1_ أحمد علي محمد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بغداد، 2016.

2_ الإتحاد الدولي لاتصالات(ITV) ، مصر: مصطلحات تكنولوجيا المعلومات والاتصال .

3 _ الشميري عبد الله، عناصر التّواصل الفعّال وأثرها في نجاح التواصل، أكاديمية الشعيري لريادة الأعمال، 2020.

4_ الطاهر حسين بومزبر، التّواصل اللّساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكيسون، الدار العربية للعلوم ناشرون، جامعة جيجل الجزائر، ط1، 2007.

5_ العبري خالد ومسعود حواس، هن مولدات المسكوت عنه في الخطاب، 26 – 06 – 2023 .

6_ آن ربول جاك موشلال، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة، زينولي، بيروت، لبنان، 2003.

7_ أيمن نورهان، الذكاء الاصطناعي في تحليل وسائل التّواصل الاجتماعي، أداء المستقبل لفهم الجمهور .

8_ بسيوني محمود شريف، الوثائق الدولية المعينة بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003.

9_ تسير مشارقة، مبادىء فى الإتصال، دار أسامة، عمان، الأردن، ط 1، 2013.

10_ توظيف الذكاء الاصطناعي في التّواصل الاجتماعي، موقع مركز قرار للدراسات الإعلامية، يونيو1، 2023.

11_ جميل حمداوي، التّواصل اللّساني والسيميائي والتربوي، الألولكة، ط1، 2010.

12_ حسين جلوب، مهارات الاتصال مع الآخرين.

13_ خالد بن سعود الحيلي، مهارات التّواصل مع الأولاد كيف تكسب ولدك، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 2009 .

14_ خليفة بوجادي، في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصل في الدّرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2012.

15_ رحيمة الطيب عسلي، مدخل إلى الإعلام والاتصال.

16_ رحيمة طيب عيساني، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط 1، 2008.

17_ سامر جعلوط، وميشيل إي هاتير سلي، ليندا ماكجينت، الإتصال والاتّصال الإداري المبادىء والممارسة، دار الرضا للنّشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2002.

18_ سامية يامنة، الإتصال اللّساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعيين، لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012.

19_ طه عبد الرحمان، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2.

20_ عادل فاخوري، محاضرات في فلسفة اللغة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.

21_ عاطف عدلي العيد، وفي عاطف العيد، مدخل إلى الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 06 – 10 – 2009.

22_ عبد القادر الغزالي، اللّسانيات ونظرية التّواصل، رومان جاكيسون نموذجًا، دار الحوار، اللاذقية، 2003.

23_ عبد اللطيف بن ذبيان العوفي، المهارات الأساسية في الاتصال والتواصل، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة السعودية، ط 1، 2011.

24_ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغاري، ليبيا، ط 1، 2003.

25_ عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادىء الإتصال التربوي والإنساني، دار وائل، الأردن، عمان، ط2، 2010.

26_ كامل عبد السلام الطراونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013 .

27_ ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط 1، سيدي بلعباس، الجزائر، 2007.

28_ محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي تعليمها، دار المناهج للنّشر والتوزيع، ط1، 2008م.

29_ محمد أبو سمرة، الإتصال الإداري والإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2011 .

30_ محمد أبو سمرة، الاتصال الإداري والإعلامي، دار أسامة، الأردن، عمان، ط1، 2011 .

31_ محمد علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج، الأردن، عمان، ط1، 2008.

32 _ محمود حسن اسماعيل، مبادئ الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية، ط1، 2003.

33_ محمود رشدي خاطر، دكتور مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، مصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2000.

34_ محمود محمد نخلة آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.

35_ مصطفى عبد السّميع وآخرون، الاتصال والوسائل التعليمية.

36_ نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدّرس اللغوي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، 2006 .

37_ وليد أحمد جابر، تدريس اللّغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات علمية، دار الفكر، الأردن، ط1، 2002.

38_ يونس بوطبور، ورشة التّواصل الإلكتروني، نادي التونية على حقوق الإنسان، يوم 24 - 12 - 2010.

رابعًا :المجلات :

1_ الإجراءات المنهجية الخاصة بالتحليل السيميولوجي لبحوث الاتصال الرقمي.

2_ ابن مفتاح خيرة مولاي حاج مراد، الرموز اللّغوية في الرسائل النصية أثناء التّواصل الاجتماعي الافتراضي، دراسة في الدلالة والمعنى، مجلة الجامع في الدّراسات النفسية والعلوم التربوية، 28 – 10 – 2020.

3_ استغل قوة الذكاء الاصطناعي في التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، Aderiactive, ai، 20 ديسمبر 2024.

4_ اسماعيل زياد طارق هابة، المقاربة السميولوجية لرولات بارت في تحليل الصورة الإشهارية الإلكترونية، مجلة الإعلام والمجتمع، عدد 1، المجلد 02، 01 – 03 – 2018.

5_ اسماعيل محمد، المجلة المصرية لبحوث الاتصال والاعلام الرّقمي، سنة 2014.

6_ أشرف نبوي غنيم، دور وسائل التّواصل الاجتماعي في تعزيز التعليم الفعال للعلوم، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة الوادي الجديد، العدد الثامن والأربعون، يناير 2024 .

7_ بسيوني محمود شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003، وقد نشرت هذه الوثيقة بتصريح المعهد الدولي لحقوق الإنسان، بجامعة دي بول شيكاغو.

8_ بن عيسى عبد الحليم، فاعلية الإصابة في تأويل الخطاب اللغوي مقاربة تداولية مطارحات في اللغة والأدب فعاليات الملتقى الوطني الأول حول عملية المناهج والنظريات النقدية المعاصرة، المنعقد يومي 10 و11 مارس، العدد 02، مجلة علمية محكمة معهد الأدب واللغات، المركز الجامعي، أحمد ريانة، غليزان، الجزائر، 2010 .

9_ بوبكري راضية، آليات التّحليل التداولي للخطاب قضايا نظرية ونماذج تطبيقية، المجلد 24، العدد 04.

10_ تدريس الكترونية القدرة على تحمل وعدم تحمل الغموض وأثرها في تنمية استخدام المنصّات الرّقمية التعليمية لدى الأب، الدّراسات العليا والرضا عنها، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، مصر، المجلد 44، العدد 04، 2020 .

11_ جلولي العيد، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، عدد خاص أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

12_ حمدان سليم، مجلة القارىء للدّراسات الأدبية واللّغوية، مجلة02، عدد 03، 2019.

13_ درار نسيمة، التوثيق الرقمي ومسؤولية سلطات المصادقة الإلكترونية في القانون الجزائري 04 – 15، مجلة الباحث للدّراسات القانونية والسياسية.

14_ دراسة أثر وسائل التّواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشّباب، مجلة البحوث الاجتماعية، مصر، 2018.

15_ دراسة أثر وسائل التّواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب، مجلة البحوث الاجتماعية، مصر، 2018.

16_ عبد القصور زرورة رانيا محمد، دور الذكاء الاصطناعي في توجيه سلوك مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة، 08 نوفمبر، 2023.

17_ عدلي هواري، تحليل سميائي للمسار السردي، مجلة ثقافية فصلية رقمية، عدد 48، سبتمبر 2010.

18_ عفيف صبري، الأبعاد التداولية في تحليل الخطاب السياسي، دراسة خطابات السّيد عبد روس الزبيدي، مجلة سياسية اقتصادية فصلية 08 مارس 2025.

19_ محمد محمود حسن هندي، سميولوجيا التكامل بين العناصر البصرية والسّمعية في إعلانات الفيديو الرقمية، المجلة المصرية لبحوث الاتصال والإعلام الرّقمي، المجلد 4، العدد 4، سبتمبر 2024.

20_ مدقن هاجر، التّحليل التّداولي، مجلة الأثر عدد خاص أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب.

21_ معيوف حميد، دراسة سيميائية للأيقونات في منشورات الفايس بوك حول أحداث غزة، مجلد 14، 2024.

22_ وهيبة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأثرها على المؤسسة، المجلد 7، العدد 27، الجزء الأوّل، جوان 2018.

23_ مفهوم شبكات التّواصل الاجتماعي وخصائها وأنواعها، المجلة العلمية للبحوث والدّراسات التجارية، 2021.

خامسًا: المقالات:

1_ البكري هديل، آداب وأخلاقيات استخدام الأنترنت، موقع موضوع، 10 ديسمبر 2021.

2_ التّواصل اللّفظي وغير اللّفظي edu.sahttps://www.kaw ، جامعة الملك العزيز.

3_ الجامعة الإسلامية بغزة، مقدّمة في الاتّصال الإلكتروني وخصائصه، مكتبة الجامعة، 2019.

4_ أخلاقيات وسائل التّواصل الاجتماعي، كيفية استخدام وسائل التّواصل الاجتماعي بطريقة مسؤولة وأخلاقية في عملك Foster capital 20 مارس 2025.

5_ ابراهيم علي، إرشادات للتّواصل المتزامن وغير المتزامن، موقع سهل.

6_ إدمان مواقع التّواصل الاجتماعي بين العلامات والحلول، المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية، 02 – 02 – 2022.

7 _ بوزري فاتح، التّواصل اللّساني مفهومه ونماذجه، موقع ألفى اللغة والإعلام والمجتمع، 09 جانفي 2022.

8_ بيت الحوار الوجاهي والافتراضي، https://alghad.com.

9_ خطابات ورسائل https://www.elmouradia.com.

10_ دايرة عايدة، بلمير سارة، الرّموز التّعبيرية كبديل للإتّصال اللّفظي وغير اللّفظي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، دراسة تطبيقية على عينة مستخدمي فايس بوك، ماسنجر، الزهير للدّراسات والبحوث الاتّصالية والإعلامية، 30 – 06 – 2022.

11_ دراجي ابتسام، آليات وأشكال التّفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية الاجتماعية، revue des sciences، 30 – 06 – 2017.

12_ ريشارد مدهيرست، فك رموز الإيموجي، دليل شامل لمعاني الإيسوبي الحقيقية، 22 – 05 – 2019، www.mippon.com .

13_ عبد الله التهامي، مشاكل المحادثات الإلكترونية وسوء الفهم، Alkifah news.com

14_ عثمان طالب، البرغماتية وعلم التراكيب بالاستناد إلى أمثلة عربية، الجامعة التونسية أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللّسانيات، 1986.

15_ كونراد ولفنشتاين، نصائح الخبراء والشرح والمعنى وأفضل عشر رموز تعبيرية، كل ما يجب أن تعرفه عن عالم الرّموز التّعبيرية الآن.

16_ مخاوف وتهديدات الخصوصية، المركز الوطني للأمن السبيراني، 29 أبريل 2025 .

17_ وسائل التّواصل الاجتماعي ودورها في العمل الإشهاري (فايس بوك نموذجا)، جامعة تيارت، 2017.

18_ يستند التّواصل حسب رومان جاكيسون: جامع الكتب الإسلامية https:// hetabonline.com.

سادسًا: الرّسائل والبحوث الجامعية:

1_ خليفي عبد الحق، التّواصل اللّساني ودوره في العملية التعليمية، مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربي، 2016/ 2017.

2_ دربالة عبد القادر، حساني رياض، بقار لحسن، تأثير الاختصارات اللّغوية في مواقع التّواصل الاجتماعي، الطّالب الجامعي، طلبة قسم العلوم والاتّصال دراسة ميدانية univ– ouargla، 2019.

3_ رتيمي عمر، المدارس اللّسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة.

4_ سويقان لبنى، العباس ياسين، حنيني عبد الحميد، الدّلالات الرّمزية في التّواصل اللّغوي عبر الوسائط الجديدة دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من "المنشورات على مواقع التّواصل الاجتماعي"، الفايس بوك، جامعة ورقلة، 2020.

5_ م.م أمير علي هادي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية، جامعة كربلاء.

سابعًا: المواقع الإلكترونية:

1_ https://www.pinterste.com

2_https://www.instagram.com/Successpictrires/

3_ Emojigraph.Org

4_Emojiguide.com

5_https://macmillan dictionary.com/dictionary/american/Semiotics

6_https://manara.edu.sy/

7_www.emojall.com

8_www.nippom.com

ثامنًا: الكتب الأجنبية:

1_ catherine kerbrat – Orecchéoni: Science de l'utilisation du langage «où en sent les actes de langage?» in l'information grammaticale (paris) № 66, Juin 1995.

2_ Daft. RL. Long lk Horganization information Roquirements Media.

3 _Holl ET Beyond culture anchor Books.

4_ thur low, C 2020 compater mediated communication, Sage publication.

5_Don Sperber, Deidre wilson, la pertinence, communication les Edition de minuut, 1989.

6_Mc quail, D (2010) MC quail's mass communication theory Sage publications (chapitre 04).

7_Shannon Amathematical theory of communication, Bell Systeme thehmical Journal.

8_Tiske. J. Information to communication studies Routledge.

فهرس الموضوعات

إهداء.

شكر وعرفان.

مقدّمة .....أ

تمهيد 8

الفصل الأوّل: التّواصل اللّساني (تعريفه، عناصره، أنواعه خصائصه، تحليله من منظور السيميائية والتداولية).

1-تعريف التّواصل اللّساني 18

2-عناصر التّواصل اللّساني 19

2-1 المرسِل 20

2-2 المرسل إليه 21

2-3 الرسالة 23

2-4 القناة 25

2-5 السّنن 26

2-6 السياق 27

3_ أنواع التّواصل اللّساني 30

3-1 التواصل اللساني المنطوق 30

أ/ تعريف التواصل اللساني المنطوق 30

ب/ مهارات التواصل اللساني المنطوق 31

ج/ مميزات التواصل اللساني المنطوق 34

3-2 التّواصل اللّساني المكتوب 34

أ/ تعريف التواصل اللساني المكتوب 34

ب/ مهارات التواصل اللساني المكتوب 35

4_ خصائص التواصل اللساني 37

5_ تحليل التّواصل اللّساني من منظور السّيميائية التّداولية 38

5-1 تحليل التواصل اللساني من منظور السيميائية 38

5-2 تحليل التواصل اللساني من منظور التداولية 39

أ/ مبدأ القصدية 39

ب/ نظرية أفعال الكلام 40

ت/ مبدأ التعاون 41

ث/ الضمنيات والمسكوت عنه 43

ج/ نظرية الملاءمة 44

ح/ التواصل اللفظي ودوره في التداولية 45

الفصل الثاني: التّواصل الإلكتروني (تعريفه، عناصره، أنواعه، خصائصه، تحليله من منظور السيميائية التداولية).

1_ تعريف التّواصل الإلكتروني 47

2_ عناصر التّواصل الإلكتروني 48

1-2 المرسل 48

2-2 المرسل إليه 50

3-2 الرسالة 51

4-2 قناة التواصل 52

5-2 التغذية الراجعة 53

6-2 السياق 53

3_ أنواع التّواصل الإلكتروني 55

1-3 التواصل التزامني 55

2-3 التواصل غير تزامني 56

4_ خصائص التّواصل الإلكتروني 56

4-1 السرعة والفورية 57

4-2 اللاّمادية 57

4-3 التعدد الوسائطي 57

4-5 عدم التزامنية أحيانا 58

4-6 قلة السياق اللفظي وغير اللفظي 58

4-7 قابلية التوثيق 59

4-8 الهوية الرقمية 59

4-9 الطابع غير الرسمي 59

5_ تحليل التّواصل الإلكتروني من منضور السّيميائية التّداولية 60

5-1 تحليل التواصل الالكتروني من منظور السميائية 60

5-2 تحليل التواصل من منظور التداولية 63

الفصل الثالث: التّحول من التّواصل اللّساني إلى التّواصل الإلكتروني.

1_ تحول المعنى من التواصل اللساني إلى التواصل الالكتروني 68

1-1 فقدان العناصر غير اللفظية وتأثيرها على الدلالة 68

2-1 الانزياح الدلالي بسبب الاختصار والتبسيط 69

3-1 تغير زمن التواصل وتأثيره على المعنى 69

4-1 تعدد الوسائط كبديل عن السياق المفقود 69

5-1 الانزياح الثقافي واللغوي في الفضاء الرقمي 70

2_ إيجابيات وسلبيات التّواصل الإلكتروني 70

1-2 سلبيات التواصل الالكتروني 70

2-2 إيجابيات التواصل الالكتروني 71

3_ أهم جوانب الاختلاف بين التواصل اللساني والتواصل الالكتروني 73

الفصل: الرابع الجانب التّطبيقي

1_ تحليل نماذج من التّواصل اللّساني 77

2_ تحليل نماذج من التّواصل الالكتروني 81

خاتمة 92

قائمة المصادر والمراجع 95

فهرس الموضوعات 108

الملخّص :

تهدف هذه المذكّرة إلى دراسة تطور أشكال التّواصل من الوسائط اللسانية التقليدية إلى الوسائط الرّقمية الحديثة، وذلك من منظور سيميائي تداولي يركز على كيفية إنتاج المعنى وتداوله داخل السياقات المختلفة.

ينقسم العمل إلى شقّين، نظري وتطبيقي، في الجانب النّظري تناولنا مفهوم التّواصل اللّساني من حيث عناصره، أنواعه، وخصائصه، ثم انتقلنا إلى التّواصل الإلكتروني بوصفه شكلاً جديدًا ومركبا من أشكال التّفاعل البشري في البيئة الرّقمية، حيث يتم استبدال الإشارات اللّفظية والمادية برموز وأيقونات رقمية.

أمّا في الجانب التّطبيقي، فقد قمنا بتحليل عينة من الخطابات الإلكترونية، مثل (منشورات وسائل التّواصل الاجتماعي أو المحادثات الرّقمية) من خلال أدوات التّحليل السيميائي والتّداولي، للكشف عن آليات بناء المعنى وتوجيهه عبر وسائط رقمية. وخلصت الدّراسة إلى أنّ التّواصل الإلكتروني يعيد تشكيل طبيعة التّفاعل الإنساني ويستدعي أدوات جديدة لفهم ديناميكيته وخصوصياته.

الكلمات المفتاحية: التواصل، التواصل اللساني، التواصل الالكتروني، السيميائية، التداولية.

Summary :

this dissertation aims to examine the evolution of communication forms fram traditional linguistic modes to modern digital platforms, through a Semiotic-progmatic approach that focuses on how meaning is produced and exchanged within various contexts .

The study is divided into two parts :

theoretical and practical, In the theoretical section, we explored the concept of linguistic communication in terms of its components, types, and characteristics we then shifted to electronic communication as a new and complet form of human interaction in the digital environment, where verbal and physical signs are replaced by digital Symbols and icons .

In the practical section, we analyzed a samble of electronic discourse (such as social media poste or digital conversations), Using simiotic and pragmatic analytical tools to uncover the mechanisms of meaning construction and its direction in digital media.

The study concludes that electronic communication reshapes the nature of human interaction and calls for new tools understand its dynamics and specificities.

Keywords : communication, linguistic communication, electronic communication, semiotics, pragmatics.